الشمال
ACHAMAL
إعلام جهوي متقدم

محاصرة الاستثمار وحيرة مقاولين شباب ومناشدتهم للدوائر العليا من أجل حمايتهم
ص 4

الأمن الصحي..
مسؤولية الدولة والمنتظم الدولي
• د. محمد البوشوكي
ص 4

الملحق الثقافي
ص 9 - 10 - 11 - 12

رؤساء خمس جماعات ترابية أمام محمد عبد النباوي
ص 2

• رياضة

خاليلوزيتش يعلن قائمة الأسود لتصفيات كأس أمم إفريقيا
ص 19

9 ـ الفنون والثقافة بين التقليد والمعاصرة
ص 5

نور الدين الصايل ضيف سلسلة «تذكرة سفر»
الحلقة 16
ص 20

المدير المسؤول: عبد الحق بخات - رئيس التحرير: عبد الإله المويسي - الهاتف: 05.39.94.30.08 - الفاكس: 05.39.94.57.09 - العدد 1036 - الثمن 4 دراهم - الثلاثاء 15 رجب 1441 / 10 إلى 16 مارس 2020

جريدة يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتاً كل أسبوع • الإدارة، التحرير، الإشهار: 7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز • البريد الإلكتروني: info@achamal.ma - الموقع الإلكتروني: www.achamal.ma

من الشمال

رؤساء خمس جماعات ترابية أمام محمد عبد النباوي

• عبد الإله المويسي
mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

بحسب ما راج مؤخرا في العديد من المنابر الصحفية، وبقرار من الوكيل العام للملك لدى المجلس الأعلى للحسابات، من المتوقع أن يمثل أمام رئيس النيابة العامة، السيد محمد عبد النباوي رؤساء خمس جماعات ترابية في علاقة بملفات تتضمن خروقات واختلالات مالية قد تأخذ أبعادها طابعا جنائيا، وذلك لاتخاذ ما يراه ملائما بشأنهم وفقا للمادتين 111 و162 من القانون رقم 99-62 المتعلق بمدونة المحاكم المالية.

وحسب المعطيات الواردة في بلاغ الوكيل العام للملك لدى مجلس الحسابات الذي يترأسه ادريس جطو، فإن الأمر يخص ملفات أربع جماعات ترابية فيما يرتبط الخامس بمجلس إقليمي.

يتعلق الملف الأول بجماعة الفقيه بنصالح، التي يترأسها الوزير السابق، ورئيس الفريق الحركي بمجلس النواب، محمد مبديع، في ملف ذي صلة بأفعال تهم إبرام وتنفيذ مجموعة من الصفقات المتعلقة بالتأهيل الحضري، بما في ذلك صفقات الدراسات وصفقات الأشغال المترتبة عنها، دون مراعاة المقتضيات المنصوص عليها في القوانين والأنظمة الجاري بها العمل.

الملف الثاني يخص بلدية الهرهورة التي ترأسها فوزي بنعلال، ويتعلق الأمر بعدم التقيد بالمقتضيات القانونية المنظمة للجبايات المحلية من جهة، وبخرق المقتضيات التشريعية والتنظيمية المؤطرة للتعمير والتجزئات من جهة أخرى، وهي الخروقات التي كانت موضوع تقرير أنجزته المفتشية العامة للإدارة الترابية التابعة لوزارة الداخلية، وتسبب في عزل الرئيس السابق، الاستقلالي فوزي بنعلال، من طرف القضاء الإداري، بسبب مخالفات تتعلق بـ"خرق القوانين والأنظمة المتعلقة بالتعمير، ومخالفة القواعد القانونية المتعلقة باستخلاص رسوم الجماعة ومستحقاتها ومخالفة قواعد المنافسة في إبرام عقود استغلال أملاك.

أما الملف الثالث فيخص الجماعة الترابية "بوكركوح" وهو متعلق بتقديم شركة متنافسة في إطار طلب العروض لنيل صفقة عمومية تبين وجود قرائن على تضمنها لمعطيات وبيانات قد تكون غير صحيحة، وذلك عن السنة المالية 2015.

أما الملف الرابع فيتعلق بالجماعة الترابية "مريرت" التابعة لإقليم خنيفرة، في عهد رئيسها المعزول من رئاسة الجماعة ومن مجلس المستشارين، محمد عدال، الموجود رهن الاعتقال، وتهم الأفعال المرتكبة إبرام وتنفيذ مجموعة من الصفقات العمومية وسندات الطلب دون مراعاة المقتضيات ذات الصلة المنصوص عليها في القوانين والأنظمة الجاري بها العمل. وكانت المحكمة الدستورية أصدرت قرارا يقضي بعزل عدال من العضوية بمجلس المستشارين، وذلك بعدما أصدرت المحكمة الإدارية بمكناس حكما في 9 نونبر 2017 تحت عدد 694، يقضي بعزله من مهام رئاسة وعضوية المجلس الجماعي وهو الحكم الذي تم تأييده بقرار صادر عن محكمة الاستئناف الإدارية بالرباط في 6 مارس 2018 تحت عدد 938 .

ويتعلق الملف الخامس، الذي أحيل على النيابة العامة، بالمجلس الإقليمي لكلميم، وتهم الأفعال المعنية تضمين الوثائق المتعلقة ببعض الصفقات والعقود لبيانات غير صحيحة، وفيما يخص نوعية النشاط المزاول من طرف الشركات المتنافسة، وتقييد إحدى هذه الشركات بالسجل التجاري.

وتأتي هذه المتابعات في إطار ممارسة المجالس الجهوية للحسابات لاختصاصاتها القضائية في مادتي التدقيق والبت في الحسابات والتأديب المتعلق بالميزانية والشؤون المالية.

وإذا كانت هذه المتابعات تكشف عن توجه واضح من قبل الدولة المغربية في إقرار العدالة المالية ببلادها، فإن الأمر لا يمنع من التساؤل عن عدالة لا تقل عنها أهمية وتتعلق بإقرار آليات تنظيمية حازمة للوقوف في وجه ولوج الفساد إلى مؤسساتنا التدبيرية.

قطرات مداد

• محمد إمغران

على هامش تقرير لمنظمة الصحة العالمية

المغرب ولله الحمد من البلدان التي حباها الله طبيعة غنية، حيث توجد به كمية هائلة من مختلف الأعشاب، بما فيها الأعشاب النادرة، الباهظة الثمن، بينما هي تنبت وتنمو في كل مكان، في الطرقات والمراعي والجبال، فضلا عن الطقس المعتدل ومتعة الإحساس بالفصول الأربعة وكذا أشعة الشمس الدافئة والمنعشة، بالإضافة إلى الخضراوات والفواكه الموسمية الطرية.وطبعا، في المغرب قد لايحتاج المواطن إلى الأغذية المعلبة، بل والمواطن الدرويش قد يجد ملاذه في شربة ماء وقطعة خبزشعيرأو قمح، «وهاهو قاضي شغلو» كما قد يعالج نفسه بواسطة ما يعرف بالطب البديل وما أكثرالذين لايعرفون غيره في التداوي والعلاج من الأمراض التي تفاجئهم على حين غرة، لكن مع الاستعانة بذوي الخبرة والتجربة في المجال، بالإضافة إلى الاستغفار والأدعية والذكر.إلا أنه مع الأسف، يلاحظ أن منظمة الصحة العالمية المتخصصة التابعة للأمم المتحدة هوايتها هي أن «تخلع» الشعوب جميعا، فقد حذرت مؤخرا، في تقرير من أنه إذا استمرت الاتجاهات الحالية، فإن العالم سيشهد زيادة عالمية بنسبة 60٪ في حالات السرطان على مدى العقدين المقبلين.وفي العام 2018، سجلت منظمة الصحة العالمية 18.1 مليون حالة سرطان جديدة في جميع أنحاء العالم. وتتوقع المنظمة أن يصل الرقم إلى ما بين 29 و37 مليون حالة بحلول عام 2040.وسيزداد عدد الإصابات الجديدة بالسرطان بشكل أكبر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (+ 81 ٪ بحسب التقديرات) أي ضمنها يوجد المغرب. وأشارت المنظمة إلى أن السبب الأساسي في ذلك هو أنّ هذه البلدان لم تخصص سوى موارد صحية محدودة لمكافحة الأمراض المعدية وتحسين صحة الأمهات والأطفال، ولأن الخدمات الصحية في هذه البلدان غير مجهزة للوقاية من السرطانات وتشخيصهاوعلاجها.

في سياق متصل، تستعد مفوضة الاتحاد الأوروبي للصحة وسلامة الأغذية «ستيلا كيرياكيدس» لإطلاق حملة لمكافحة مرض السرطان، أكبر عامل مسبب للوفاة داخل دول التكتل بعد أمراض القلب والأوعية الدموية.وستتناول هذه الحملة كل ما يتعلق بالسرطان، بدءا من الأدوية باهظة الثمن إلى الأنظمة الغذائية السيئة.وتهدف هذه الحملة إلى مكافحة هذا المرض الذي يصيب في هذه الآونة حالة كل تسع ثوان ويقتل 1،3 مليون شخص داخل الاتحاد الأوروبي سنويًا.وتشعر أوروبا بقلق متزايد إزاء التكاليف الاقتصادية لمرض السرطان، حيث يتم إنفاق أكثر من 100 مليار يورو (111 مليار دولار) في السنة، ولهذا يسعى الاتحاد الأوروبي إلى الحيلولة دون أن يصبح هذا الأمر هو السبب الرئيسي للوفيات.وتركز حملة «كيرياكيدس» بدرجة كبيرة على تدابير الوقاية الممكنة، نظرًا لأن ما يصل إلى 40 بالمئة من حالات السرطان تعود إلى أسباب يمكن الوقاية منها، حيث يمكن أن تشمل الإجراءات في هذا المجال اتباع نظام غذائي صحي وتقليل التعرض للمواد الكيميائية وزيادة الوعي، بيد أن الغرب ورغم تقدمه الحاصل في كل شيء، يبقى السبب في تصديرالعديد من الأمراض إلى البلدان النامية من خلال منتوجاته الاستهلاكية، من تغذية وأدوية وغيرهما، بشكل مستهدف ومسيس، أحيانا، ومنظمة الصحة العالمية أدرى بهذا!

الشمال ACHAMAL 2000
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي
سكرتارية التحرير :
محمد إمغران
محمد وطاش
مصطفى السباعي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
محمد سدحي
عبد الحي مفتاح

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
التصفيف والإخراج :
«جريدة الشمال»
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز
. طنجة.

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس :
05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني: 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

درجة حرارة

دردشة

مصطفى حجاج

لم يسبق لي أن وقعتُ الوقْعة التي وقعتها في الجمعة الماضية، فقد فررت بجلدي من خطيب لا أفْهم من كلامه شيئا، لأسقط في يد خطيب لا يؤمن بأن خير الكلام ما قل ودل.

الخطيب أطلق العنان للسانه متحدثا – بالتفصيل الممل – عن أعراسنا وما فيها من بدع وضلالات، ومفاسد ومنكرات.

لن أناقش خطيبنا في الموضوع، ولا في الأسلوب الذي لم يسلك سلوك الاعتدال، الوارد في قول اللّه تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

وإنما سأعتب عليه جنوحه إلى الإطناب، فقد صعد إلى المنبر في الواحدة 45 دقيقة، ولم ينزل منه إلا في الثانية و20 دقيقة تقريبا، وهذا فيه مساس بروح الخطبة، وبالمخاطبين، فما يمكن قوله في جلسة أو في جمعة، يمكن قوله بتركيز وإيجاز، في عدة جلسات.

لذا كان بالإمكان الاقتصار في هذه الخطبة، على عواقب الاختلاط الذي تشهده حفلاتنا وأعرسنا، وتأجيل الحديث في نقط أخرى للجُمع المقبلة، مع تفادي الارتجال، فالارتجال عدو التركيز والإيجاز.

وهذه رسالة المجالس العلمية، فتأطيرها للخطباء غالبا ما يحذر فيه من إطلاق الكلام على عواهنه، ومن تجاوُز الاعتدال في الخطاب، ومن الإطناب. وأعتقد أن عشرين دقيقة كافية لبلوغ الهدف، والوصول إلى المبتغى.

لا أدري لِمَ تحضرني في هذه المناسبة، روح أخينا المرحوم برحمة اللّه إسماعيل الخطيب؛ هل لأنه كان يوجز، فيحسن الإيجاز؟ هل لأنه كان يخاطب الناس، فيحسن الخطاب؟ هل لأنه كان يبلغ، فيحسن التبليغ؟ هل لأنه كان يتفاعل مع مخاطَبيه من المؤمنين والمؤمنات، فيصل إلى نفوسهم، ويضع فيها الفائدة المرجوة؟.

أكيد أنها تحضرني لهذه الأسباب جميعها، فقد كان – أكرم اللّه مثواه- يتقرب من الملتفين حوله اقتراباً شديدا، فيملك أفئدتهم وأسماعهم وأبصارهم، فلا ينفضون من درس من دروسه، أو من خطبة من خطبه، إلا وهم يحملون من زاد المعرفة ما يحملون، ويفقهون من العلم ما لم يكونوا يفقهون.

وهذا هو الهدف من الوعظ والإرشاد.

لم لا يحذو خطباؤنا حذوه؟ لم لا يستعينون بـ «خُطب الخَطيب» التي تركها مبوَّبة حسب المواسم والمناسبات؟

ليس من العيب أن نقتدي بمن سبقونا من الأسلاف، ولكن العيب، أن نُحول منابرنا إلى منصات للارتجال، ولمطلق الكلام.

أعود فأقول: هذه رسالة المجالس العلمية تتقاسمها معها مندوبيات الشؤون الإسلامية، فليوفق اللّه الجميع لتبليغها وتفعيلها، حتى نكون بحق أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتؤمن باللّه.

الديموقراطية التشاركية أفق مواطن.. (2/2)

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

عرفت بلادنا على امتداد عصور ممارسات اجتماعية ذات عمق تشاركي في تدبير المعيش.. وما يلفت نظر المهتم المتابع في تلك الممارسات هو انشدادها لثوابت دينية وأخلاقية لا تنطبق عليها مفهوم الديموقراطية التشاركية ؛ لكون هذه الأخيرة إطارا قانونيا وسياسيا مستحدث في تدبير المؤسسات بدل تدبير العلاقات..

في غضون سنة 2011 صيغ دستور جديد لبلادنا في سياق اقتضاه تفاقم أزمة المواطنة.. صيغ الدستور الجديد اغترافا من نظريات سياسية وتجارب إسبانية وبرتغالية وإيطالية وجنوب إفريقية.. وارتشافا من جرعات عمل مواطن لبعض مكونات المجتمع المدني.. فانفتح بذلك أفق للديموقراطية التشاركية بآليات عرائض وملتمسات ووسائط مؤسساتية..

الديموقراطية التمثيلية مظهر من مظاهر تفعيل المواطنة تكملها ديموقراطية تشاركية فعالة، لكن الواقع في بلادنا يؤكد أن صعوبات جمة تحول دون التفعيل المنشود، من ذلك :

- شخصنة التدبير..
- عدم التقيد بالتخطيط المحكم..
- حصر المشاركة أو التشارك في الاقتراح..
- بؤس التكوين المواطن لدى الفاعل السياسي..
- تسييد الشعبوية وتحكم أعيان الاحتراف السياسوي..
- الاصطفاف السياسوي لبعض مكونات المجتمع المدني..
- عدم التعاطي المسؤول مع العرائض والملتمسات..
- تنازع المشروعية بين الأحزاب والمجتمع المدني..
- وضع سقف مكبل وبشروط تعجيزية لتوقيعات عرائض وملتمسات مع ضرورة إرفاقها بصور البطاقة الوطنية والتسجيل في اللوائح الانتخابية (بذريعة تلازم الحق بالواجب) ؛ مما يعني ارتياب المسؤولين من المبادرات المواطنة ؛ فجزء كبير من هذه الشروط التعجيزية ترجع الى الأمانة العامة للحكومة، أو تؤول الى بعض قرارات المجلس الدستوري
- عدم الاستيعاب السليم لمفهومي ديموقراطية التمثيل وديموقراطية التشارك ..
- غياب تحديد أهداف الديموقراطية التشاركية ؛ هل هي أهداف خاصة بالتدبير ؟ أو أهداف ساعية لتغيير نمط التفكير العمومي ؟ أم أهداف تراهن على تغيير معايير المشاركة ؟

أصلت بلادنا ممارسة ديموقراطية فريدة في مجاليها المذكورين، لكنها بحاجة ماسة إلى تحصينها وتمنيعها ب :

- مداخل تشريعية جديدة تنتصر لما هو وظيفي ومطلوب، وتوسع مدارات العمل والاستماع لبلاغة العرائض والملتمسات..
- مداخل تكوينية ترفع أنماط ومستويات الوعي المواطن، وهذه مهمة لا يمكن أن تنهض بها سوى مؤسسة برلمانية حقيقية قادرة على جعل حقوق الناس مفعلة منسابة بثقة مطلوبة لا معطوبة..
- مداخل تواصلية تجعل من الآليات الرقمية أدوات للبناء المواطن ؛ تنآى عن الشعبوية والانحراف والجريمة..
- مداخل حقوقية ترقى بوعي الناس وحقهم في تدبير الشأن العام على قواعد القيم والتخليق ..

وبعد ،

فمن الجميل والمطلوب أن ننفتح على عوالم ممارسات ديموقراطية في أرض اللّه، لكن الحكمة تقول «..فإذا أطاعتك نفسك أطاعك الكون كله».

بليونش.. عندما تخوض النساء عباب البحر للصيد

ممسكات بشباك الصيد في أيديهن وناصبات الطعم بإحكام، ركبت سبع نسوة كلهن عزم وإصرار قاربا أزرق لينطلقن صوب مياه البحر الأبيض المتوسط، التي تتسم أحيانا بالهدوء، لكن يغلب عليها طابع الهيجان والاضطراب. هكذا قررت نساء تعاونية موجة بليونش الاستجابة للنداء المتكرر للبحر.

قبل نحو عام من الآن، أخذت فاطمة مخناس، رئيسة موجة تعاونية بليونش البادرة، حيث قررت لم النساء اللواتي يجمعهن شغف ممارسة هواية الصيد من أجل اقتحام هذه المهنة الصعبة، التي طالما ظلت حكرا على الرجال.

تحكي فاطمة بتأثر بالغ "عندما كنت طفلة صغيرة، كنت أرافق والدي الذي كان يمارس الصيد بجزيرة ليلى، حيث كنا ننتظر لساعات والشباك مغمورة في مياه البحر".

وترى هذه السيدة التي اشتغلت فترة طويلة "حمالة سلع" بمعبر باب سبتة، أن العمل في البحر هو بمثابة عودة إلى الأصل وتكريس للتقاليد العائلية.

نفس الطرح أكدته لطيفة وصفاء وسناء ونجاة وأحد عشر امرأة أخرى قررن جميعهن الانضمام إلى هذه "المغامرة الجميلة"، التي جاءت بمبادرة من فاطمة. هؤلاء النساء اللواتي ينحدرن من منطقة بليونش تربطهن صلة مباشرة بالبحر على اعتبار أنه سبق لهن في عدة مناسبات أن رافقن أحد أفراد أسرهن أثناء قيامهم برحلات الصيد.

وبعدما حرصن لمدة طويلة على مساعدة أزواجهن وأقربائهن على إصلاح شباييك الصيد ونصب الطعم، قررت هؤلاء النساء تحدي الصور النمطية الثقافية والتقاليد السائدة لممارسة هذه المهنة التي لطالما حلمن بها عندما كن شابات في مقتبل العمر.

وبعدما حظين بدعم مندوبية الصيد البحري بالمضيق ومصلحة التعاون الثنائي، بالإضافة إلى وحدة النوع والتنمية التابعة لقطاع الصيد البحري، تابعت 17 امرأة تكوينا في مجال إصلاح شباك الصيد ونصب الطعم، قبل أن يؤسسن في 8 مارس 2019 هذه التعاونية النسائية التي تعنى بالصيد.

وإن كن سبع نساء فقط من التعاونية من يمتلكن حاليا الدفتر البحري الذي يخولهن ممارسة مهنة الصيد البحري، فإن كل عضوات التعاونية منخرطات في هذا العمل، لكون هذه المهمة تتطلب عملا شاقا ومضنيا لإعداد الشباك والخطوط والطعم، بالإضافة إلى عملية فرز وتنظيف الأسماك التي يتم اصطيادها.

وأجمعت عدد من عضوات تعاونية موجة بليونش على أن ممارسة هذه المهنة ليست بالأمر الهين بالنسبة للنساء. إذ سجلت رئيسة التعاونية أنه من الصعوبة بمكان جر قارب الصيد الثقيل جدا وإيصاله إلى البحر، مشيرة إلى أنه بالرغم من ضعف المصايد تكون نساء التعاونية مطالبات بتنظيف أو إصلاح الشباك حتى تكون صالحة وجاهزة للاستعمال مرة أخرى.

بالإضافة إلى الصعوبات التي تكتنف هذه المهام، تعاني هؤلاء النسوة من نظرات الصيادين وازدرائهم أحيانا. وفي هذا الصدد أفادت فاطمة والابتسامة تعلو محياها بأننا "لا نأبه البتة ببعض التعليقات الصادرة في حقنا من الصيادين، والتي تحمل نوعا من الازدراء أو السخرية"، معربة عن فخرها الشديد لكون نساء الجمعية تمكنن من فرض ذواتهن بفضل عملهن الشاق والروح التضامنية التي تميزهن.

وبعيدا عن قضايا النوع، يفضل هؤلاء النساء التركيز أكثر على السبل والآليات الكفيلة بتحسين وضعهن المالي من خلال جعل شغفهن بمثابة مهنتهن الرئيسية.

وبالنظر إلى الطبيعة غير المستقرة لهذه المهنة وحجم الصيد الذي يكون أحيانا غير كافي لتغطية تكاليف التنقل، قررت هؤلاء النساء الاشتغال إلى جانب قطاع الصيد البحري للاستفادة، في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، من مشروع يتعلق بإنشاء وحدة لتثمين المنتجات البحرية.

وإذا كان هذا المشروع، الذي يوجد في طور الإنجاز، سيضمن بالتأكيد للنساء العضوات في تعاونية "موجة بليونش" استمرارية نشاطهن على امتداد السنة، فإن العمل يعد بالنسبة لهن أمرا ضروريا. ومن الآن فصاعدا، لا شيء بإمكانه منعهن من الاستجابة لنداء الساحل.

(و.م.ع)

الأمن الصحي..مسؤولية الدولة و المنتظم الدولي

• محمد البوشوكي (دكتور في القانون العام)

يعتبر مفهوم الصحة عموما من أهم العناصر الواجب الحفاظ عليها و تأمينها، حيث أصبح الباحثون و العلماء يقومون بأبحاث و دراسات للمتغيرات البيئية و أثارها على الدول والفرد مثل الأمراض و الأوبئة، هذا ما يجعل الأمن الصحي يدخل في مجال الأمن الإنساني كبعد كوني لمفهوم الإنسان، كما يثبت الحق في الوصول إلى الخدمات الصحية و الوقاية من الأمراض.

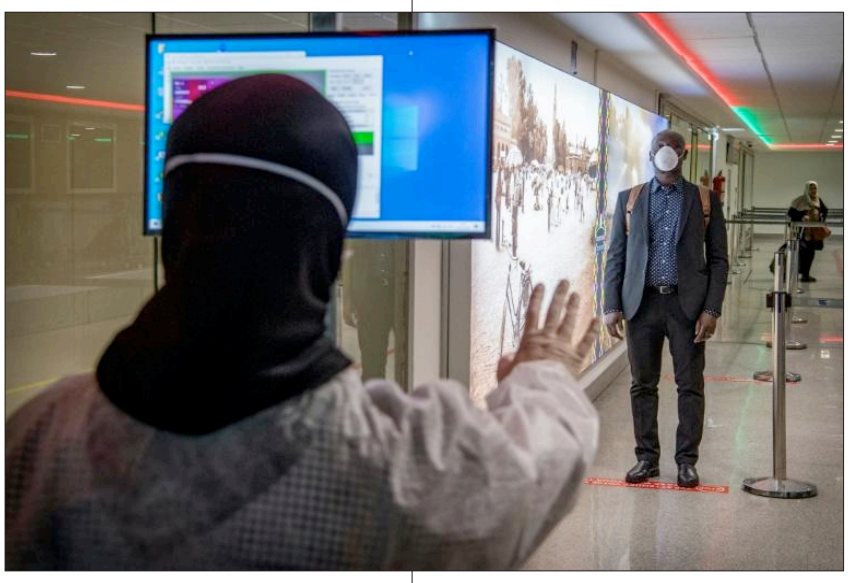

لقد بات هذا العالم الذي تتزايد أطرافه ترابطاً وتداخلاً يشهد ظهور أمراض جديدة بشكل غير مسبوق، علماً بأنّ لتلك الأمراض القدرة، في غالب الأحيان، القدرة على عبور الحدود بسرعة والانتشار في بلدان أخرى. وقد تم، منذ عام 1967، اكتشاف ما لا يقلّ عن 39 من العوامل الممرضة الجديدة، بما في ذلك الفيروسات المسببة للأيدز وحمى إيبولا النزفية وحمى ماربورغ والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة. أما الأخطار الأخرى القائمة منذ عدة قرون، مثل الإنفلونزا الجائحة والملاريا والسل، فلا تزال تهدّد صحة الإنسان بسبب تعرّضها لمجموعة من الطفرات وزيادة مقاومتها للأدوية المضادة للجراثيم وهشاشة النظم الصحية، زيادة على ذلك ظهور ما أصبح يعرف بفيروس «كورونا» الذي اجتاح العديد من الدول و يهدد سلامة المواطنين وحياتهم، من بينها المغرب.

لذلك فالأمن الصحي له حلقات مترابطة تتولى الدولة متابعة حلقاتها المختلفة،فبالنسبة للدولة لا يتوقف موضوع الأمن الصحي عند حدود مسؤوليات وزارة الصحة، بل يتعدى ذلك إلى كل ما له علاقة بالصحة العامة للبلد محليا وإقليميا ودوليا، و لذلك فعلى صناع القرار و على جميع المستويات المحلية و الوطنية و الدولية العمل وبشكل جدي على إيجاد استراتيجيات فعالة لتدبير تلك المخاطر عبر حكامة أمنية صحية ناجعة و تدبير شفاف تشاركي معقلن، مندمج، استشرافي و استباقي، زيادة على المسؤولية التاريخية و المحورية لمنظمة الصحة العالمية عبر إدارة النظام العالمي لمكافحة الانتشار الدولي للأمراض المعدية.

ومنعاً لوقوع أحداث كارثية مثل فاشية «كورونا» التي تجتاح عدة دول، يلزم قبل كل شيء أن تحظى البلدان بنُظم صحية قادرة على الصمود وشاملة للجميع تمتد إلى المناطق الريفية، ونظام حسّاس للإنذار المبكر تصاحبه قدرة على الاستجابة السريعة، ومجتمعات محلية واعية ومشاركة تثق في حكومتها وفي الخدمات الصحية التي تقدمها. كما تحتاج البلدان إلى إمكانية الحصول على اللقاحات ووسائل التشخيص والعلاجات الفعالة والميسورة التكلفة (كلما وُجدت) والقدرات المختبرية واللوجيستية الفائقة ومرافق العلاج المأمونة والوفيرة والمعدات الملائمة.

لذلك فالأمن الصحي يعد من أهم عناصر الأمن الشامل للإنسانية جمعاء، فعلى الدول و منها المغرب طبعا أن يولي أولوية قصوى لصحة المواطن لأنها قضية فوق طاقة البشر و قدرته على مواجهة المخاطر و الكوارث و الأوبئة. فكلنا معنيون بتلك الحالات الطارئة التي لا تختار ضحاياها و التي لا تفرق بين دول عظمى و دول فقيرة.

محاصرة الاستثمار وحيرة مقاولين شباب ومناشدتهم الدوائر العليا من أجل حمايتهم

• محمد إمغران

يعد الاستثمارالقلب النابض الذي يقوم عليه الدفع بعجلة الاقتصاد وحركيته، وبالتالي يعود ذلك بالنفع العميم والنعمة الجسيمة، سواء على الدولة أوعلى المواطنين، بمختلف شرائحهم، والذين يحسون بانتعاش ورواج اقتصادي في كثير من المجالات المرتبط بعضها ببعض، بفضل حجم الاستثمار وتوسعه في البلاد طولا وعرضا، مع بروز نتائجه المثمرة للبلاد والعباد.إلا أن الدولة حاليا يبدو أن لها رأيا آخرفيما يتعلق بالاستثمار وهي تعلق الاجتماعات الخاصة بتشجيع الاستثمار بالمراكز الجهوية، منذ أن أعلن عبد الوافي لفتيت، وزير الداخلية، توقيف العمل برخص الاستثناء في مجال العقار، بعد الفضيحة الشهيرة «تاغزوت باي» بأكادير.ولم يقتصر الأمر، الذي يعد سابقة، على توقيف منح رخص الاستثناء في قطاع العقار، بل امتد إلى كل المشاريع العادية، ما ينذر بحدوث أزمة غير مسبوقة في قطاع الاستثمار، الذي تسعى جهات عليا إلى إخراجه من عنق الزجاجة، وأن يساهم في الدورة الاقتصادية، بتهييء فرص عمل جديدة لفائدة جيش عرمرم من العاطلات والعاطلين، وما أكثرهم وخاصة في صفوف الشباب الذين درسوا وتكونوا وسهروا الليالي من أجل تحقيق أحلامهم وأمانيهم وخطّطوا لطرق أبواب استثمارية في شتى المجالات، وكلهم حيوية ونشاط وتفاؤل لمواجهة مخاوف مرتبطة بمستقبلهم المجهول، إلا أنهم تفاجؤوا بقرار منع رخص الاستثناء ليكونوا ضحايا لأفعال إجرامية لبعض المستثمرين الفاسدين، أصحاب النفوذ، سياسيا وعقاريا واقتصاديا، بيد أن الدولة تعرف أكثرمن غيرها من هم المفسدون ومن هم التماسيح والعفاريت، فلماذا تلحق الضرر بمستثمرين صغارمبتدئين «حويطة حويطة» بسطاء، لانفوذ لهم ولالون سياسي لهم، غير دراستهم وتكوينهم وإمكانياتهم المادية المحدودة، وهي تسحب رخص الاستثناء في وجوههم.وفي هذا الصدد، أوردت مصادر إعلامية أن وزارة الداخلية لم تكتف فقط بتعليق العمل برخص الاستثناء، بعد شيوع فضيحة «تاغزوت باي» بأكادير، بل دعت الولاة إلى سحب رخص الاستثناء في مختلف الأقاليم والعمالات بأثر رجعي، وهي الرخص التي حصل عليها مستثمرون، قبل افتضاح أمر «تاغزوت باي»، ولم يفعلوها إلى حدود يوم الناس هذا.

وشرعت مصالح وزارة الداخلية في الجهات والأقاليم، في سحب رخص الاستثناء التي حصل عليها منعشون في وقت سابق، ولم يفعلوها، خصوصا المتعلقة بإضافة طوابق، أو تحويل مرافق عمومية إلى وعاءات عقارية لتشييد العمارات.

وفي هذا الصدد قال هشام عبيل، رئيس جمعية المقاولين الشباب بالقنيطرة في تصريحه لبعض وسائل الإعلام أن «الحكومة أربكت مستثمرين متوسطين وصغارا بقرارات غير قانونية، وأن المراكز الجهوية للاستثمار فاجأت الجميع، بقرارات بعيدة عن توجه جلالة الملك، الداعم للاستثمار والمقاولين، خصوصا الشباب منهم، وأصحاب المقاولات الصغرى والمتوسطة. ذلك أن بعض المسؤولين في المراكز الجهوية للاستثمار، يظهر أنهم ضد بروز طبقة متوسطة صاعدة وناجحة، تساهم في الرفع من مستوى التنمية، والحد من هجرة رؤوس الأموال إلى الخارج، وألحقوا ضررا بالغا بعجلة الاستثمار، ولم يشجعوا المقاولين الشباب الذين تسلحوا بخطابات جلالة الملك، لكنهم اصطدموا بواقع مرير، مصدره بعض العقليات البالية التي مازالت تسيطر على القرار داخل المراكز الجهوية للاستثمار»

ويتطلع العديد من المقاولين الشباب، الذين كانوا يمنون النفس بتأسيس مشاريع استثمارية إلى إنقاذهم من التشرد الاجتماعي، خصوصا بجهة الرباط سلا القنيطرة، قبل أن يتم رفض مشاريعهم دون تقديم مبررات قانونية على ذلك. كما يلتمسون من الدوائر العليا، العمل على حمايتهم من غرابة قرارات بعض المسؤولين، التي تدفع بهم نحوغياهب المجهول.

الأنشطة القطاعية / مغرب 2020

9ـ الفنون والثقافة

بين التقليد والمعاصرة

• بقلم : الدكتور عبد الحق بخات

بعيداً عن كونها غريمن ، فإن الفن والثقافة المغربية يتداخلان مع التقاليد والحداثة ، ويجسدان تكاملًا حقيقيًا وقوة جذب للمغرب.

وهي اليوم تعيش أوج التطور ، لم تتخلى المملكة عن تاريخها وتقاليدها الحية.

الموقع الجغرافي للمملكة وضعها في مفترق طرق للثقافات والتأثيرات: العربية والبربرية والإفريقية صحراوية وأوروبية.

يمنح هذا الفسيفساء المملكة ثراءً ثقافياً وفنياً كبيراً يبرز في جوانب مختلفة.

المغرب هو وريث قرون من التقاليد على مستوى الفنون والثقافة، تتجسد في التعبيرات الرمزية اليومية ، وفي مختلف الاحتفالات الوطنية أو الدينية ، وفي فن العيش أيضا.

إنها دولة اتجهت بعزم وقوة نحو المستقبل، غير انها تمكنت من الحفاظ على تقاليدها وعلى جعل تراثها الثقافي والفني يزدهر من خلال اعتباره أداة للتنمية.

تُترجم الفنون والتقاليد الثقافية في المغرب إلى مناسبات دورية ، الراسخة أو العرضية ، مثل المواسم والمهرجانات ، والحفلات الطقوسية، أو مثل عروض الشوارع (الحلقة مثلا (وهي تجمع شعبي للعروض الفنية) أو الجداريات الرائعة لأعمال فنية موقعة من قبل فنانينا أصحاب الخبرة الذين ورثوا أعمالنا الضخمة وأولئك الذين يواصلون إضاءة المشهد الفني المغربي اليوم. نحن نفضل عدم تسمية الأسماء لأن فنانينا القدامى أو المعاصرين هم ، في مجملهم ، عباقرة الفنون الجميلة.

في هذا العمود ، سنقتصر على نماذج تمثيلية ، على أمل أن نعود مرة أخرى إلى هذا الموضوع الجذاب الذي يعكس التاريخ المشرق للمملكة التي ترتبط بتاريخها وتقاليدها الحية.

الدين الرسمي للدولة هو الإسلام المعتدل، ويتعلق المغاربة بملكهم كرمز ديني «أمير المؤمنين».

إن 99 ٪ من المغاربة مسلمون، وسنة متسامحون. تتخلل الحياة اليومية المغربية نداءات داعية للصلاة خمس مرات في اليوم ، من الفجر حتى العشاء، من أعلى المآذن في كل مسجد برحاب المملكة.

ومع ذلك ، تمارس ديانات أخرى تعبر عن الأقليات الدينية بالمغرب ، مثل اليهودية والمسيحية في البلاد. لقرون ، ضمنت المملكة المغربية الممارسة الحرة للأديان الأخرى.

يوجد في المملكة لغتان رسميتان: العربية والأمازيغية ، كل منهما يتحدث وكتب بأشكال مختلفة.

وهناك لغات أخرى أجنبية مثل الفرنسية والإسبانية تروج بدرجة أقل ، بينما تكتسب اللغة الإنجليزية مكانة رائدة في عالم الأعمال والتجارة الدولية.

علم المغرب الذي هو رمز سيادة المملكة يتشكل اللون الأحمر تتوسطه نجمة خضراء ذات خمس زوايا، و ترمز إلى»خاتم سليمان» النبي الذي أصبح ملكا ، والذي يحظى بتقدير كبير في الإسلام مثل جميع الأنبياء الآخرين. يرمز هذا النجم أيضًا إلى أركان الإسلام الخمسة والشجاعة والصحة والازدهار.

وتوشى هذه النجمة التي تتوسط أسدين معاطف العسكريين من مختلف الدرجات.

ويتلازم رمز المملكة هذا مع شعار «الله ، الوطن ، الملك»، في إشارة إلى الآية القرآنية: «إن تنصروا الله ينصركم» .

المواسم أو المهرجانات التقليدية التي تميز الفصول ، ترتبط بتواريخ اعتقادية دينية. إن المغرب هي أرض الأولياء ، أرض التصوف ، حيث يحتفل المريدين في مواكب بأقطابهم الدينية.

يعكس «الموسم» الهوية الثقافية للعديد من المناطق المغربية التي يدين سكانها ، المعبرين عن وفاءهم لذكرى يت الأحداث التاريخية أو الدينية الفارقة.

تتمظهر هذه المهرجانات الشعبية للفنون والتقاليد من خلال التجمعات الكبيرة التي تحيي ذكرى ولي عبر تقديم عروض من الشموع والأقمشة الملونة والثيران الذبيحة.

من الشمال إلى الجنوب من المملكة ، تتخذ المواسم ، أشكالا متقاربة (العديد من الخيام بقدر ما تستطيع أن تستطيع العين أن العين ، رائحة شاي والنعناع ، الشي على الفحم ، أردية وفساتين تقليدية خاصة بالرجال والنساء، مزينة بالمجوهرات الثقيلة . هذا إلى جانب التعبيرات الفنية المرتبطة بهز الكتفين مع الرقصات والأغاني الرائع. وكل ذلك مرتبط بنوع من الفانتازيا المذهلة.

النقطة الأكثر شيوعًا والتي بلغت ذروتها في هذه المواسم بالتحديد هذه الفنتازيا ، وهي فن فروسية تقليدي يتجلى في محاكاة المعارك العسكرية. يُطلق على هذا الفن اسم فن الفروسية.

من الممارسات القديمة جدًا في شمال إفريقيا ، تأخذ الفنتازيا غالبًا شكل تعبيرات الفروسية التي يقوم خلالها المتسابقون ، المجهزون ببنادق البارود الأسود وركوب الخيول التي يتم تجهيزها بشكل جيد وطقوسي ، لتبدأ عملية منسقة لإطلاق النار من الأسلحة النارية الخاصة بهم.

ترافق هذه الفانتازيا أيضًا احتفالات أخرى مهمة (حفلات الزفاف والولادات والمهرجانات الدينية وغيرها) ، وغالبا ما يندمج معها أيضا الجانب السياحي حد كبير اليوم.

وهناك تمظهرات احتفالية أخرى تتم في أماكن اخرى في مكان آخر ، مثل احتفالات «كناواة» في مدينة الصويرة.

ينتمي أبناء كناوة إلى إمبراطورية السودان الغربية السابقة، والتي تتألف بشكل خاص من السنغال ومالي والنيجر وغينيا. خلافا للاعتقاد السائد ، ليس كل كناوا من نسل العبيد الذين اعتنقوا الإسلام. وإذا كان معظمهم من أصل أفريقي أسود جنوب الصحراء ، فإن البعض الآخر من العرب أو البربر.

في الصويرة أسس كناوة مهدهم الروحي: الزوايا «سيدنا بلال» ، في حي قصبة الصويرة.

في بداية شهر يونيو من كل عام ، يقام بالصويرة ، الحدث الأكثر أهمية للثقافة الموسيقية «مهرجان كناوة والموسيقى العالمية» ، وهي فرصة فريدة للحصول على نشوة الروحية أثناء الاستماع لـ «المعلمين» العظماء الذين يقدمون موسيقى مختلطة مع إيقاعات أفريقية وعربية- بربرية ألهمت العديد من الأساليب الموسيقية مثل تلك الخاصة بناس الغيوان وجيل جيلالة والراب، أو حتى مزيج موسيقى الجاز ، الريغي ، البلوز.

تتواجد فرق كناوة أيضًا باستمرار في ساحة « جامع الفنا» الشهيرة في مراكش ، حيث يمكنك أيضًا الاستمتاع ببعض العروض الأخرى مثل معانقة الثعابين أو مجالسة العرافين و نقاشي الحناء أو حتى المهرجين ورواة القصص.

وتحضر باستمرار في هذا المشهد الاحتفالي عروض الموسيقى والأغاني والرقص ، والتقاليد الأساسية التي تحتل مكانة مهمة في الثقافة المغربية. أقطاب أو شيوخ ، يسهرون على هذه الطقوس التقليدية ، ينشطون الاحتفالات العائلية من خلال ترديد النصوص الدينية وقصائد الأجداد على صوت آلة موسيقية مشهورة ، البندير.

فيما يتعلق بالموسيقى التقليدية التي لا تنضب ذخيرتها ، يأخذ «الآلة الأندلسية» عشاق الموسيقى أصحاب فن السماع ، في حين أن الغناء الشعب يجلب غالبية الشباب .

من بين الفنون الأخرى المرتبطة بالتاريخ المغربي ، هناك فن الطهي خصوصا ما يتعلق بالطجين أو الكسكس التقليدي المطبوخ مع سبعة خضروات يوم الجمعة. أطباق نموذجية تتنافس مع البهارات والنكهات.

«البستيلا» لا يجب أن يتفوق عليها ؛ إنه طبق تقليدي غالبًا ما يتم تقديمه في الحفلات والمناسبات ، ويتألف من أوراق عجينية ، مملوءة بمزيج من نكهة القرفة اللذيذة و من البصل واللوز والدجاج.

الحريرة موجود في كل مكان خلال شهر رمضان ، مع مزيج من الطماطم وأنواع البقول واللحوم والدجاج ، وكلها بنكهة الأعشاب والتوابل.

هذا إضافة إلى أطباق الشواء بنكهة الكمون وأصناف البغرير المدهون بالعسل...

هذا العرض التقديمي حول الفنون والثقافة المغربية ليس شاملاً.

نأمل أن نتمكن من العودة إليها في وقت آخر .

مجتمع- سياسة- حقوق- اقتصاد

فكري ولد علي (مراسل من الحسيمة/ الناظور)
Fikri.press@gmail.com
Tél 0661986707

عبد الرحيم الحافظي، يبحث سبلا جديدة للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الماء والكهرباء

عقد عبد الرحيم الحافظي، المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، يوم الجمعة 28 فبراير الماضي اجتماع عمل مع وفد أمريكي مكون من مسؤولين رفيعي المستوى برئاسة السيد يان ستيف (Ian STEFF) نائب كاتب الدولة للتجارة المكلف بالأسواق الدولية ومدير عام للمكتب التجاري للولايات المتحدة والخارج في وزارة التجارة الأمريكية.

بالإضافة إلى يان ستيف، ضم الوفد الأمريكي أيضا ريك أورتيز (Rick Ortiz) وزير مستشار للشؤون التجارية ومسؤول جهوي كبير للتجارة و حليمة بيرامي (Halima Berrami) أخصائية تجارية مكلفة بالماء.

يهدف هذا اللقاء، الذي يدخل في إطار تعزيز علاقات التعاون بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الأمريكية، إلى بحث فرص التعاون والاستثمار في قطاع الماء والكهرباء بالمغرب.

خلال الاجتماع، أكد الحافظي على الأهمية التي توليها المملكة المغربية، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، لتنمية قطاع الماء، مشيرا إلى الحدث الهام المتمثل في التوقيع يوم 13 يناير 2020، تحت الرئاسة الفعلية لصاحب الجلالة، على الاتفاقية المتعلقة بإنجاز البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي -2020 2027 بتكلفة 115،4 مليار درهم. من جهته، برمج المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، في إطار هذا البرنامج، إنجاز مشاريع بتكلفة إجمالية تصل إلى 38،7 مليار درهم.

كما أشار الحافظي إلى البرنامج الطموح الذي وضعه المغرب لتنمية القدرة الإنتاجية للكهرباء انطلاقا من الطاقات المتجددة والتي ستصل إلى 52 ٪ في أفق 2030.

من جهته، أشاد يان ستيف بالإنجازات الكبرى للمغرب في مجال الماء واعتبر البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي 2020-2027 بمثابة نموذج عالمي. كما عبر عن اهتمام المقاولات الأمريكية المتخصصة في تكنولوجيا الماء لمواكبة هذا المخطط الأستراتيجي خصوصا في الميادين المرتبطة بالسدود وتحلية مياه البحر وتحسين الأداء .

وأبرز السيد يان ستيف الخبرة الأمريكية في مجال الطاقة واستعداد المقاولات الأمريكية العاملة في هذا المجال للتعاون مع المقاولات المغربية لإنجاز المشاريع التي ستمكن من تنمية الكفاءات المحلية.

في ختام هذا اللقاء، تم الاتفاق على وضع إطار للشراكة من أجل الاستفادة من فرص التعاون التكنولوجي والتجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المغربية في مجالات الماء الشروب والتطهير السائل والكهرباء مبرزا جوانب الابتكار التكنولوجي والبحث والتطوير.

وسيعمل الجانبان على إعداد مذكرة التفاهم التي سيتم التوقيع عليها خلال أشغال قمة الأعمال الأمريكية الإفريقية التي ستنعقد بمراكش في يونيو 2020.

الحسيمة.. اعمارة وعامل الحسيمة يطلعان على تقدم أشغال عدة مشاريع مائية وطرقية بالإقليم

كشف عبد القادر عمارة وزير التجهيز والنقل واللوجستيك والماء، ان نسبة تقدم الأشغال في مشروع واد غيس بإقليم الحسيمة بلغت 33 في المائة.

وجاء هذا على هامش زيارة تفقدية ميدانية قام بها عمارة يوم السبت 29 فبراير الماضي بمعية السيد عامل الإقليم، وعدد من مسؤولي وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء، لورش بناء سد "غيس".

ووصف عمارة هذا المشروع بالمعلمة الهامة التي ستضمن الأمن المائي لإقليم الحسيمة، وهو عبارة عن سد من نوع "ردوم بقناع من الخرسانة بالعالية"، بعلو فوق الأساس سيبلغ 86 مترا، وحقينة سعتها 93 مليون متر مكعب، وكلفة إجمالية ستناهز 130 مليار سنتيم.

وعقد الوزير اجتماعا بورش البناء، حضره السيد عامل الإقليم ومختلف المتدخلين في مشروع بناء السد، كما أعطى تعليماته للتسريع ببناء الوحدات الدراسية المبرمجة والموجهة لأبناء الساكنة المحيطة بهذا السد، وكذا المسجد المزمع بناؤه، موجها الشكر إلى السلطات المحلية وعلى رأسها عامل الإقليم للمجهودات التي يقوم بها للمساعدة في السير الحثيث لورش البناء.

وقد أكد الوزير على الأهمية التي يكتسيها بناء هذا السد في تقوية التنمية السوسيو اقتصادية للمنطقة المحيطة به ولإقليم الحسيمة عامة.

مجلس الجهة يصادق على إحداث أثقاب مائية لمواجهة شبح العطش بتارجيست نواحي الحسيمة

صوت أعضاء مجلس جهة طنجة – تطوان – الحسيمة، خلال أشغال دورة مارس المنعقدة يوم الاثنين الفارط بطنجة، بالإجماع على عدد من الاتفاقيات والمشاريع ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والرياضي.

في بداية أشغال الدورة، التي انعقدت بحضور والي الجهة محمد مهيدية، قدمت رئيسة الجهة، فاطمة الحساني، الخطوط الكبرى لمشروع العقد – البرنامج بين الدولة وجهة طنجة – تطوان – الحسيمة، كما تمت المصادقة على طلب قرض من صندوق التجهيز الجماعي لتمويل هذا العقد – البرنامج.

في هذا السياق، قالت رئيسة الجهة "إننا، بفضل المساهمة الفعالة لولاية الجهة وباقي المصالح اللاممركزة، بصدد وضع اللمسات الأخيرة على عقد – البرنامج بين الدولة الجهة، والذي يشمل الفترة بين 2020 2022-، بقيمة مالية إجمالية تعادل 20 مليار درهم، يساهم فيها مجلس الجهة ب 3,6 مليار درهم".

وأضافت أن العقد – البرنامج، الذي سيشكل إطارا عاما لعدد من الاتفاقيات الخاصة مع مختلف القطاعات، تضم عددا من المشاريع لإحداث مناطق أنشطة اقتصادية ومشاريع تنموية، ومد 1500 كلم من الطرق القروية، مبرزة أن هذه المشاريع ستراعي العدالة المجالية بين أقاليم وعمالات الجهة.

ووافق أعضاء مجلس الجهة على اتفاقية إطار للشراكة لتعزيز النجاعة الطاقية وتطوير استعمال الطاقات المتجددة بالجهة، وعلى اتفاقية ثانية للمساهمة في استكمال بناء المركز الثقافي بمدينة وزان، واتفاقية ثالثة لبناء وتجهيز مركز ثقافي للقرب بمدينة ترجيست (إقليم الحسيمة)، واتفاقية رابعة لتنظيم جائزة أحسن حي إيكولوجي بالجهة.

في مجال العناية بالتراث المادي، أقر المجلس خمسة مشاريع اتفاقيات تتعلق ببرامج تأهيل وتثمين المدن العتيقة لكل من شفشاون ووزان والقصر الكبير والعرائش وطنجة، بينما في قطاع التعليم العالي تمت الموافقة على اتفاقيتي شراكة مع جامعة عبد المالك السعدي لإحداث نواتين جامعية بوزان وشفشاون وإحداث مدينة للابتكار بالجهة.

أما في مجال التعمير، فقد تمت المصادقة على اتفاقية لتأهيل مركز مولاي عبد السلام بن مشيش بجماعة تزروت (إقليم العرائش) وعلى اتفاقية لإنجاز برامج التأهيل الجهوي وإعداد التراب والمرافق العمومية ذات البعد الجهوي، فيما في قطاع الماء حظيت اتفاقية تمويل وإنجاز مشروع تقوية وتوسيع منظومة تزويد مركز ودواوير جماعة سيدي رضوان (إقليم وزان) بالماء الصالح للشرب بالموافقة، إلى جانب اتفاقية ثانية لإنجاز أثقاب مائية استكشافية لتزويد مدينة تارجيست (إقليم الحسيمة) بالماء.

على الصعيد الرياضي، وافق أعضاء مجلس الجهة على اتفاقية لدعم إنعاش رياضة كرة القدم بالجهة، وعلى اتفاقية ثانية لدعم الأندية والفرق الرياضية بالجهة، واتفاقية ثالثة لدعم وتطوير ممارسة رياضة الكولف، بينما في قطاع الثقافة تمت المصادقة على اتفاقيات لدعم المهرجانات الثقافية بالجهة، وتجهيز الفضاء الثقافي والفني رياض السلطان بطنجة، وبناء فضاء "الذاكرة" التاريخية للمقاومة والتحرير بمدينة العرائش، وتهيئة فضاء محمد السادس لذاكرة المقاومة والتحرير الإفريقية بأصيلة.

أما في قطاع الاقتصاد التضامني، فستستفيد "التعاونيات بالجهة من اتفاقية تأهيل لمساعدتها على الولوج إلى التجارة الإلكترونية، فيما قرر مجلس الجهة دعم دور الرعاية الاجتماعية والخيريات.

على مستوى التعاون اللامركزي، وافق أعضاء الجهة على الترشح للانضمام لمنظمة الحكومات المحلية المنفتحة، وعلى اتفاقية شراكة بين مجلس الجهة وجهة جنوب بروفانس – ألب – كوت دازور (فرنسا).

وفي ختام الجلسة، صادق أعضاء المجلس على القيمة المالية المحددة من قبل لجنة التقييم لاقتناء وعاء عقاري لإحداث مشروع مدينة المهن والكفاءات بطنجة، وبرمجة الغائض الحقيقي للسنة المالية 2019، والقيام بتحويل بعض الأعتمادات المالية.

بمناسبة عيد المرأة

العقود الماضية أنجبت قيادات نسائية جديرة بالتنويه والإشادة

المرأة هي أمي التي ربتني هي شريكة حياتي المستقبلية التي ستشاركني في تنشئة الأبناء الذين سيشكلون جيلا قادما سيخدم البلد ،اذن من هذا المنطلق سنجد أن المرأة هي أساس وعماد المجتمع .

أثبتت عبر السنوات الطوال جدارتها في كافة الميادين ووصلت إلى مراتب مرموقة وكرمت في مناسبات عدة ، ففكرة إدماج المرأة في القطاعات المختلفة كالحكومية بالدولة وغيرها لم تكن وليدة اللحظة ، حيث ظهرت خلال العقود الماضية قيادات نسائية جديدة تركت بصمات واضحة جديرة بالإشادة والاهتمام والتوثيق ، فهي تشتغل وتعمل بدورها الحيوي في المجتمع كأم وزوجة وقيادية وتسعى دائما وتطمح للوصول إلى مراكز القرار إلا أنه نجد محاولة البعض الانحراف عن هدفه وإثارة المشاكل ووضع النقاش في سياق غير سياقه الحق ، لإلحاق الضرر بقضايا المرأة والتنقيص من قدراتها الجبارة وحكمتها في التدبير واتخاذ القرارات الصائبة ، في مجال الأسرة والمجتمع، الأمر يقتضي التأني والدراسات العميقة والاستفادة من تجارب الغير وأخطائه .

فالدعوة إلى إنصاف المرأة والسمو بها وبمكانتها مازالت تطرح آراء ومفاهيم لم تبرز بعد، لهذا يجب علينا جميعا إيجاد حلول وقرارات صائبة وجادة في هذا السياق.

فكري ولد علي

مجتمع ـ سياسة ـ حقوق ـ اقتصاد

عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)
benrebouha01@gmail.com
Tél : 0641794991

القصر الكبير : الأستاذ عبد الحميد الجماهري يقدم مشروع النموذج التنموي من وجهة نظر الاتحاد الاشتراكي

أكد عبد الحميد الجماهري، عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في لقاء حزبي بمدينة القصر الكبير يوم الجمعة 28 فبراير 2020 بمقر الحزب ، أن الحزب قدم مذكرة لرئيس لجنة النموذج التنموي الجديد ، موضحا أنها نفس المذكرة التي سبق ورفعها للديوان الملكي، والتي تتحدث "بشكل مفصل عن تصور حزب "الوردة" للنموذج التنموي المنشود، معتبرا النموذج التنموي القائم استنفذ أغراضه.

وأشار الجماهري، إلى أن الاتحاد الاشتراكي اعتبر أن المدخل الأساسي للنموذج التنموي، يجب أن يكون مؤسساتيا" "ما يعني أنه يجب تقوية النظام السياسي المغربي وعلى رأسه النظام الحزبي المغربي"، معتبرا أنه "لا يمكن أن تكون هناك تنمية بدون ديمقراطية مبنية بالأساس على سيادة القانون التي تكون مستسغاة من طرف حاجياتنا الداخلية، كما يجب أن تكون لنا مؤشرات داخلية .

كمال تطرق المتحدث إلى المرتكزات الخمس للنموذج التنموي الجديد من منظور الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الرامي إلى إنتاج نموذج تنموي مندمج، عادل ومنصف لكسب الرهانات الاقتصادية والاجتماعية وإحداث التحولات الحاسمة في أفق مغرب 2040. وتتحدد هذه المرتكزات في: المرتكز المؤسساتي، والمرتكز الاقتصادي، والمرتكز الاجتماعي والمرتكز المجتمعي والمرتكز الثقافي و المرتكز المؤسساتي والذي يهدف إلى العمل على تجاوز الأزمة المزمنة للمنظومة التمثيلية، بضرورة تجديد النخب السياسية وضرورة ترسيخ تمثيلية القرب، تمكين الفاعل السياسي من الآليات الضرورية لتطوير أدائه التأطيري، تقوية المنظومة المؤسساتية وتعزيز الحكامة عن طريق الممارسة الفعلية للحرية والعدالة، صيانة التعدد الثقافي واللغوي في إطار وحدة الهوية، التفعيل الجيد لاستقلال السلطة القضائية، تعميم الخدمات العمومية وتحديث الإدارة، مع توسيع مجال تقاسم السلط بين المركز والجهات

وتطرق ذات المتدخل إلى الجهوية، مبرزا بأن المغرب عندما اختار الجهوية لم يحدد أسباب مجالية فقط، أو اقتصادية ، بل اختار الجهوية لإصلاح الدولة المغربية، مؤكدا على أن إصلاح الدولة المغربية من خلال اعتماد الجهوية هو الذي «سيعزز دمقرطة الدولة المغربية، وهو الذي يساعد على إرساء الأرضية الصلبة لتصبح الدولة المغربية في خدمة المجتمع المغربي»، مضيفا أن تطوير الجهة يعد مدخلا بنيويا للإصلاح السياسي العام ببلادنا، و»بناء المغرب على أسس متقدمة يقتضي تمكين الجهة من كل أنواع السلطات لتكريس الفعل الديموقراطي، بما فيها السلطات السياسية، وهذا يفرض تأهيل المؤسسات الجهوية»، مؤكدا على ضرورة «توفير الشروط التي تمكن الجهة من أن تصبح سلطة فعلية في الجوانب التي تهم الحياة العامة للمواطن إذا أردنا الاستمرار في بناء دولة الحق والقانون، وهذا يعني إعادة توزيع السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية بالمغرب

وأكد الجماهري على أن المذكرة تتضمن كذلك نقطة أساسية تمثلت في المحور الاقتصادي، حيث دعا الحزب إلى تقوية السوق الداخلية وإعادة النظر في الاستثمارات غير المنتجة للشغل، وسن نظام ضريبي جديد، ووضع حد للريع والتسيب ونظام الاستثناءات سواء للمستثمرين المغاربة أو الأجانب.

وعرف اللقاء تفاعلا من جانب الحضور وانصبت التدخلات على تثمين مضامين العرض ، كما تميز اللقاء بنجاح كبير ، سواء من حيث طبيعة وأهمية وراهنية الموضوع المقدم ومستوى التحليل والنقاش وكذا الحضور النوعي والكمي .

قافلة الإبداع التي تنظمها مجموعة كوسومار تحط الرحال بالقصر الكبير من اجل اكتشاف و دعم أحسن المبادرات والابتكارات في إقليم العرائش

أعطى عامل إقليم العرائش السيد العالمين بوعاصم يوم الاثنين 02 مارس الجاري بحضور المدير العام المنتدب لمجموعة كوسومار السيد حسن منير، وممثل مؤسسة البحث والتنمية والابتكار في العلوم والهندسة، ورئيس المجلس الجماعي السيد محمد السيمو وبعض المنتخبين وسلطات الإقليمية والمحلية والأمنية والعسكرية انطلاقة قافلة الإبداع التي تنظمها مجموعة كوسومار بشراكة مع مؤسسة البحث والتنمية والابتكار في العلوم والهندسة والتي تهدف إلى اكتشاف ودعم أحسن المبادرات والابتكارات في الجهة في إطار "البرنامج المندمج لدعم وتمويل المقاولات" الذي جاء تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية .

و في إطار البرنامج المندمج لدعم وتمويل المقاولات الذي جاء تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية الذي يهدف إلى إطلاق دينامية جديدة تدعم المبادرة المقاولاتية وذلك لتعزيز الإدماج السوسيو- اقتصادي للشباب خاصة في المجال القروي، تنظم مجموعة كوسومار بشراكة مع مؤسسة البحث والتنمية والابتكار في العلوم والهندسة من 02 الى 04 مارس الجاري قافلتها تحت شعار " قافلة الإبداع " بإقليم العرائش والتي تهدف إلى اكتشاف ودعم أحسن المبادرات والابتكارات في الإقليم حيث سيتم من خلال هذه المبادرة مواكبة المواطنين حاملي المشاريع الذاتية والمبادرات المبتكرة عبر زيارتهم من خلال قافلة الإبداع حيث سيتم اختبار وتقييم ومكافأة افضل المبادرات ومواكبة تحقيقها على ارض الواقع ..

من جانبه أكد حسن منير المدير العام المنتدب لمجموعة كوسومار أنه تم اليوم بالقصر الكبير إعطاء الانطلاقة الرسمية لقافلة الإبداع التي تنظمها مجموعة كوسومار بشراكة مع مؤسسة البحث والتنمية والابتكار في العلوم والهندسة مؤكدا أن هذه القافلة ستزور 11 منطقة منها تسعة أقاليم ومركزين حضريين مضيفا أنه لن يتم الاكتفاء في كل مرحلة بالإقليم أو العمالة بل سيتم زيارة جميع الدواوير والقرى من أجل انتقاء أكبر عدد من المشاريع التي يمكن أن تتبلور على أرض الواقع.

و في ختام هذه القافلة سيتم دراسة هذه المشاريع من اجل انتقاء 55 مشروعا حيث ستعمل لجنة مكونة من خبراء على دراسة المشاريع وإخراج 20 مشروعا سيتم عرضها يوم 16 ابريل القادم خلال المعرض الفلاحي بمكناس وستكون هناك لجنة أخرى ستشرف على تباري آخر من اجل إخراج عشرة مشاريع ستتم مواكبتها من طرف كوسومار طيلة ستة أشهر أو السنة لتخرج إلى ارض الواقع وتساهم أيضا في إحداث فرص شغل .

ندوة حول موضوع :
«قراءة في المادة 9من قانون المالية لسنة 2020»

نظم المركز الوطني للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية بالقصر الكبير يوم الجمعة 6 مارس الجاري بقاعة دار الثقافة محمد الخمار الكنوني بالقصر الكبير، ندوة علمية حول موضوع : قراءة في المادة 9من قانون المالية لسنة 2020، بحضور وازن لعدد من الفعاليات الفكرية والقضائية والمدنية والإعلامية والطلابية وباقي الهيئات المنظمة لهذا اللقاء الدراسي الهام والمتميز.

وقد أدار الندوة الأستاذ عزيز العروسي عن المركز الوطني للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية وتناول الكلمة كل من السادة الدكاترة :

الدكتور العربي مياد أستاذ زائر بكلية العلوم القانونية السويسي، رئيس نادي قدماء اطر مديرية الأملاك المخزنية وعضو اللجنة العلمية للندوة الوطنية حول السياسة العقارية للدولة، تناول في مداخلته انعكاسات المادة 9 من قانون المالية على مخرجات النموذج التنموي .

- الدكتور حميد النهري أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق بطنجة ورئيس شعبة القانون العام، تطرق إلى انعكاسات مقتضيات المادة 9 على السياسة العمومية.

- الدكتور الصوصي العلوي عبد الكبير أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق بمكناس، إطار سابق بالوكالة القضائية للمملكة، تناول بالتفصيل حدود تطبيق المادة 9من قانون المالية .

- الدكتور الصادق الكنفاوي مستشار في المحاسبة والضرائب، مفتش إقليمي للضرائب سابقا، تناول بالتحليل المادة 9 ومتطلبات الحكامة المالية .

وقد تميزت مداخلات هذه الندوة بالجمع الوظيفي بين الخبرة العلمية الأكاديمية في بعدها القانوني، والخبرة العلمية الميدانية من خلال حرص المنظمين على مقاربة الموضوع انطلاقا من استحضار رؤية كل من الأساتذة الباحثين والمحامين والقضاة وقضاة المجلس الأعلى للحسابات ووزارة المالية والجماعات الترابية .

ولقد حرص المتدخلون على وضع الموضوع في سياقه العام سعيا لحسن فهمه واستيعاب مختلف أبعاده، وذلك انطلاقا من جملة من المحددات، وقد اختتمت أشغال هذه الندوة بفتح نقاش غني ومثمر أسفر عن تفاعل مع الباحثين والطلبة .

الأستاذ عزيز العروسي رئيس المركز الوطني للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية صرح لجريدة الشمال بالمناسبة أن تنظيم هذه الندوة يأتي في إطار الأنشطة التي يقوم بها المركز، والندوة العلمية حول المادة 9 من قانون المالية يأتي لمقاربة الموضوع والوقوف على أهم إشكالات المادة 9 من قانون المالية لسنة 2020 ودوافع ومبررات تنزيلها .

العرائش : أمسية ماتعة تؤسس لجمعية ولوعي الموسيقى الأندلسية

أحيت فرقة محمد العربي التمسماني للمعهد الموسيقي بتطوان برئاسة الأستاذ محمد الأمين الأكرامي ومشاركة المنشد الفنان المقتدر أحمد مربوح، يوم السبت 29 فبراير الماضي حفلا ساهرا بقاعة مسك الليل بالعرائش.

وحضر هذا الحفل المنظم من طرف جمعية الولوعين بالطرب الأندلسي بالعرائش ، الذي تضمن موشحات وصنائع ونغمات، جمهور غفير من الشغوفين وعشاق لموسيقى الطرب الأندلسي الأصيل .

الحفل لقي استحسان الحضور الذي تجاوب وبشكل كبير مع المقطوعات الغنائية التي قدمتها الفرقة الموسيقية.

فالجمعية تهدف إلى الحفاظ على هذا الموروث الثقافي، الذي بدأ يعرف اهتماما متزايدا بالعرائش، حيث عرفت سهرات فن الطرب الأندلسي بالمدينة في السنوات الأخيرة، إقبالا كبيرا العشاقه.

شذرات أندلسية

إعداد :
• محمد عبد الرحمن القاضي

مدخل:

شكلت الأندلس منبعا فكريا وفلسفيا وحضاريا وعلميا وأدبيا وفنيا للكثير من الباحثين والمهتمين في الغرب والشرق، فأنجزوا العديد من الدراسات والأبحاث تناولت قضايا ثقافية شاملة وهامة، أنارت الطريق لأجيال عديدة وعلى امتداد سنوات وسنوات للوقوف على تراث إسلامي عربي غني بحمولة معرفية متنوعة ما زال إلى اليوم يثير الإعجاب ويحظى بالتقدير من طرف الجميع، إن بقايا الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس لا تزال إلى يومنا هذا قبلة يؤمها السائحون من شتى أطراف الأرض، فثمانية قرون وهي المدة الزمنية التي مكثها العرب في الأندلس كانت من أخصب القرون في إنتاج العلم والأدب والفن، ويكفي أن نستشهد هنا بما جاء في كتاب «في ظل الكاتدرائية» للكاتب الإسباني الكبير (بلاسكو إيبانييث) ص200 «في إسبانيا لم تأت النهضة من الشمال مع الجحافل البربرية وإنما أتت من الجنوب مع الفاتحين العرب.. لقد كانت حملة حضارية أكثر مما كانت غزوا، ومن هنا أتت إلينا هذه الثقافة الشابة القوية سريعة التقدم بطريقة مذهلة، والتي ما تكاد تولد حتى تتفوق، هذه الحضارة التي خلقها الحماس الديني للنبي (ص) قد تمثلت أفضل ما في اليهودية والعلم البيزنطي، بل إنها جلبت معها التقاليد الهندية العظيمة وتراث الفرس وكثيرا من الأمور المقتبسة من بلاد الصين». فعلا فقد كانت حضارة جعلت من إسبانيا أمة أروبية ذات خصائص متميزة.

وبالمناسبة اخترنا للقارئ مقتطفات من تراث هذه البقعة التي كانت في الماضي جزء من أمة الإسلام، أطلقنا عليها «شذرات أندلسية».

البيت ذو الأقفال بطليطلة

من الحكايات الشعبية التي قدر لها ذيوع عظيم والتي كانت من إرهاصات فتح الأندلس المبشرة بتمامه على نحو كأنه قدر محتوم لا قبل لبشر بصده أو إيقافه تلك القصة التي تذكر أنه كان في دار الملك «لذريق» آخر ملوك القوط بيت عليه أقفال، فكل من يلي منهم الملك يزيد قفلا على ذلك البيت، ولم يفتحه قط ملك منهم ولا علم ما فيه حتى انتهت الأقفال إلى عشرين قفلا، فلما ولى لذريق عزم على فتح الباب والاطلاع على ما في البيت، فأعظم ذلك أكابرهم وتضرعوا إليه في الكف، فأبى وظن أنه بيت مال، ففض الأقفال عنه ودخله، فأصابه فارغا لا شيء فيه إلا تابوتا عليه قفل، فأمر بفتحه فألقاه أيضا فارغا ليس فيه إلا شقة مدرجة قد صورت فيه صور العرب على الخيول وعليهم العمائم، متقلدي السيوف، متنكبي القسي رافعي الرايات على الرماح، وفي أعلاها كتابة بالعجمية، فقرئت فإذا هي: «إذا كسرت هذه الأقفال من هذا البيت وفتح هذا التابوت فظهر ما فيه من هذه الصور فإن الأمة المصورة فيه تغلب على الأندلس وتملكها، فوجم لذريق وعظم غمه وغم العجم، وأمر برد الأقفال وإقرار الحراس على حالهم[1].

ولا يكاد يخلو مصدر أندلسي أو مشرقي من إيراد هذه القصة مع اختلاف طفيف في تفاصيلها، إذ نجدها لأول مرة في كتاب ابن حبيب الأندلسي وفي فتوح مصر لابن عبدالحكيم المصري وفي الإمامة والسياسة الذي ينسب إلى أحد أحفاد موسى بن نصير، وفي كتاب ابن القوطية وابن الكردبوس وابن الشاط وابن عذارى وابن خلكان والمقري.

إلا وقد قلته قبلك

جاء في كتاب (رايات المبرزين) لابن سعيد الأندلسي القصة التالية:

حكى أبو البحر... صفوان بن ادريس عن بعض أهل شلب (مدينة برتغالية اليوم silves) قال: كانت بين ابن المنخل وبين ابن الملح ملاحات.. فخرج ابن المنخل إلى ضيعة له ومعه ابنه حتى إذا كانا بشاطئ واد جعلت ضفادعه تنق...! وجرى بينهما عند ذلك ذكر ابن الملح...! فقال له ابنه: يا أبت عن ابنه هجانا ونال منا...! فأحفظه ذلك!

فقال: تنق ضفادع الوادي..!
فقال ابنه: بصوت غير معتاد...!
ثم قال: كان ضجيج مقولها...!
فقال ابنه: بنو الملاح في الوادي!
ثم قال: وتصمت مثل صمتهم...!
فقال ابنه: إذا اجتمعوا على زاد...!
ثم قال: بلا غوث لملهوف...!
فقال ابنه: ولا غيث لمرتاد...!
فقال أبوه: والله يا بني ما منها قسم إلا وقد قلته قبلك...!
ابنة بارة[2]

بثينة بنت المعتمد بن عباد؛ كانت شاعرة درجت في بيئة تبرعمت في رحابها الكلمة المجنحة والحرف والنغم، فهي بنت ملك شاعر مطبوع وبنت شاعرة ظريفة هي اعتماد الرميكية.

فلا محالة إذا أشرفت حب الشعر منذ كانت برعما يفتتح للحياة، وغذى ملكتها الأدبية المحيط الشاعري الرغيد. لبثت هذه الشاعرة الرقيقة تعب من الحياة حلاوتها إلى أن دق ناقوس الخطر معلنا بالنهاية المحتومة إذ حلت بأبيها النكبة المعروفة، فأصبحت من جملة العبيد تباع في الأسواق، واشتراها رجل من اشبيلية ثم وهبها لابنه، ولكنه لما أراد البناء بها امتنعت وأعلنت عن نفسها وقال له: لايكون ذلك إلا بموافقة أبي وبعد هذا كتبت له أبياتا تحكي فيها قصتها في أسى:

اسمع كلامي واستمع لمقالتي = فهي السلول بدت من الأجياد
لاتنكروا أني سبيت وأنني = بنت لملك من بني عباد
ملك عظيم قد تولى عصره = وكذا الزمان يؤول للإفساد
لما أراد الله فرقة شملنا = وأذاقنا طعم الأسى من زاد
قام النفاق على أبي في ملكه = فدنا الفراق ولم يكن بمراد
فخرجت هاربة فحازني امرؤ = لم يأت في إعجاله بسداد
إذ باعني بيع العبيد فضمني = من صانني إلا من الأنكاد
وأرادني لنكاح نجل طاهر = حسن الخلائق من بني الأنجاد
ومضى إليك يسوم رأيك في الرضى = ولأنت تنظر في طريق رشادي
فعساك يا أبتي تعرفني به = إن كان ممن يرتجى لوداد
وعسى رميكية الملوك بفضلها = تدعو لنا باليمن والإسعاد

وعندما وصلت الأبيات إلى أبيها وهو في غياهب المنفى بأغمات قرب مراكش سرهو وأمها إذ علما أنها ما تزال حية ترزق فكتب إليها هذا البيت يبارك لها فيه زواجها:

بنيتي كوني به بارة = فقد قضى الدهر بإسعافه

نوادر من أخبار قضاة الأندلس

جاء في كتاب المقتبس لابن حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور محمود علي مكي، ص49 و50:

حدثني من وثقت به من أهل العلم، قال: حدثني محمد بن أحمد بن عبدالملك المعروف بابن الزراد قال:

كان عندنا بقرطبة قاض يعرف بمسرور وكان من الزهاد، استأذن من حضره من الخصوم يوما في أن يقوم لحاجة يقضيها، فأذنوا له، فقام عنهم نحو منزله، ولم يلبث أن خرج وفي يده خبزة نية، فذهب بها إلى الفرن، فقال له بعض من رآه: أنا أكفيك أيها القاضي!

فقال له: فإذا أنا عزلت عن القضاء – قربه الله تعالى مني- تراني أجدك كل يوم تكفيني حملها؟ ما أراك تنشط لذلك! بل الذي حملها قبل القضاء يحملها بعد القضاء... (من قضاة الأمير عبد الرحمن – الدولة الأموية).

جاء في كتاب المقتضب من تحفة القادم، ص34:

أن ميمون الهواري من أهل قرطبة، وأحد القادمين من فقهائها ونبهائها غزاة مع الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين! والقاضي أبو الوليد بن رشد فيهم، ومصرف حكمهم إليه..! فنزلوا بظاهرها. فلقيهم أبو محمد بن أبي جعفر هناك، ودار بينهم في مجتمعهم ذلك ما أفضى إليه التفضيل بين لا إله إلا الله... وبين الحمد لله...! فغلب أبو الوليد بن رشد الهيللة... وأبى أبو محمد إلا الحمد لله...! فقال ميمون هذا يخاطبه زاريا عليه وكتب بها إليه:

أعد نظرا فيما كتبت ولا تكن = بغير سهام للنضال مسارعا
فدونك تسليم العلوم لأهلها = وحسبك منها أن تكون متابعا
أخلت ابن رشد كالذين عهدتهم = ومن دونه تلقى الهزبر المواقعا

فقال أبو جعفر ابن وضاح يراجعه عن ابن أبي جعفر:

لعمرك ما نبهت مني نائما = ودونك فاسمعها إذا كنت سامعا
فلو سلمت تلك العلوم لأهلها = لما كنت فيما تدعيه منازعا
ولو ضمنا عند التناظر مجلس = سقيناك فيه السم لاشك ناقعا

الهوامش:

1 ـ انظر الأساطير والحكايات الشعبية، دراسة لمحمود علي مكي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، عدد23، مدريد 1985-1986، ص 31-32.

2 ـ الأدب النسوي في الأندلس للأستاذ محمد المنتصر الريسوني، ص102-103.

قررت الهروب..

• بقلم : مريم كرودي

في كتابه «فن العيش الحكيم» يقول الفيلسوف الألماني آرثر شوبنهاورز: «لا يكون المرء مطابقا لذاته إلا إذا كان بمفرده، لذلك فالكاره للعزلة كاره للحرية، إذ لا نكون أحرارا إلا في عزلتنا ... فقيمة الأنا وجودتها من عدمها تقاس بالنفور من العزلة أو بتحملها ...فالبائس يستشعر بؤسه وبكل جوارحه في عزلته التي لا يطيقها جراء ذلك.. إن العزلة هي الميزان الذي تقاس به جودة الأشخاص من عدمها.»

الانفراد بالذات أو الالتحام معها، ذاك الشعور الذي لن تعيشه إلا وأنت ترتمي في أحضان نفسك، بعيدا عن ضوضاء الحياة من حولك وعن ضغوطاتها القاتلة، كأن يأخذك كتاب أو فيلم أو يتلاطم الموج أمامك بعشوائية ... لتجد نفسك تنزلق بداخل عالم تشيده بيديك.. تؤثثه وتنتقي ألوانه وفق اختياراتك أنت.. حرا.. طليقا.. ضاربا بعرض الحائط كل القيود.. ولم يكن عبثا اختيار الصوفيين وانسياقهم خلف «الخلوة» إذ اتفقوا على أن أمورهم تبنى على أربعة أشياء منها «الاعتزال عن الناس».

مزاولتنا للحياة داخل مجتمع استهلاكي محض، يؤمن بالماديات كأساس للعيش لا كسبيل لتيسيرها.. يمارس ضغطا كبيرا على دواخلنا فتصير تلك اللحظات الدافئة الروحانية طقسا غريبا وسط هكذا محيط؛ والحياة المثالية هي أن يحظى الشخص بالإطار الخارجي المزركش والمبهر.. والذي يشبه معظم القوالب ربما -إن لم أقل كلها-

حديثي عن التفرد والتفنن في أساليب العيش الحكيمة الرصينة، لا أنفي به ضرورة تواجد المادة التي من شأنها تسهيل أمور شتى، في العزلة حتى، وأكاد أجزم أن الراحة المادية تفتح أمامك عوالم راحة رحبة: كأن تستمع بأكبر عدد من الكتب.. وأن تختار الوجهة الأهدأ لسفرك مثلا.. فالماديات وسيلة لتزيين الحياة لا لعيشها؛ سر السعادة لم يكن أبدا ولن يكون في حضورها فقط...وإنما في التوازن.. في أن يغذي الشخص روحه تماما كما يغذي جسده.. ثم يولي العناية لهما معا بعدل وديمقراطية وحياد تام..

يقول ذات الفيلسوف في ذات المؤَلف: « إنها متعة لا تضاهيها متعة أن يجمع الشخص بين العزلة الجسدية والعزلة الفكرية المتناغمتين أشد تناغمًا وإن تعذر على هذه الفئة من الناس تحقيق هذا المطلب فإنك تجدهم منزعجين بالغ الانزعاج لأن الظروف القاهرة أجبرتهم على معاشرة أناس متباينو الطباع والميولات والمقاصد»

وهنا أؤيده للمرة الثانية، علاقتنا مع أناس بطباعهم المختلفة، بميولاتهم، بنظراتهم للأمور، بأفكارهم.. يجعلنا نفقد الجزء الذي يشبهنا نحن، ونباشر البحث عن قالب يشبههم.. بل ونسعى للحياة المثالية «المادية» ما استطعنا إليها سبيلا.. فيحدث أن نحقق المراد لكن بعد أن يضيع العمر ركضا.. فيما يحدث أن ننفلت من بين قبضتنا ونتوه وسط عالم شاسع لا يتفانى إلا في سرقة اللحظات الجميلة والتي تمر أمامنا بسرعة الضوء.

لأعود وأقول أن العزلة بين اللحظة والأخرى، ليست هروبا من الحياة بشكل فعلي، أو هي هروب إن صح القول، هي هروب من الأنا التي يحدث أن يتضخم في غفلة منا.. هروب من النسخ المتكررة التي تعيش بيننا.. هروب من الظلام إلى نور الروح الذي يكبر شيئا فشيئا معنا.. هي هروب.. نعم هروب، هروب النفس من أجل نفسها.. فكل نفس تستحق أن تعيش السلام وكل سلام لا يعاش إلا بالتعود على هذا «الهروب».

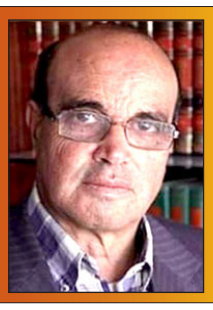

8 مارس
اليوم العالمي للمرأة
احتفاءً بالمرأة في عيدها

• شعر محمد ابن يعقوب

الْعِيدُ أَنْـــتِ مَـدَى الْأَيَّامِ سَيِّدَتِـي
وَلَيْسَ يَوْماً وَسِيمَ الْخَطْـوِ فِي السَّنَةِ
كُلُّ الزُّهُورِ زُهُـــورٌ فِـــي تَفَتُّحِهَـا
إِذَا ابْتَسَمْتِ وَكُنْـــتِ الْحُـبَّ كَامْـرَأَةِ
وَإِنْ غَضِبْتِ فَنُـــورُ الشَّمْسِ مُنْكَـــدِرٌ
وَالْأَرْضُ سِجْنٌ بِدُنْيَاهَا عَلَـى سَعَـةِ
بِـكِ الْحَيَـاةُ حَيَـاةٌ فِـــي أُنُوثَتِهَا
تَزْهُو بِزِينَتِـــهَا مَرْجُـوَّةَ الصِّلَـةِ
مَلَكْتِنِي ـ رَجُلاً ـ أُمّـاً وَعِشْـقَ هَـوىً
وَزَوْجَةً فَوْثَاقِـــي مِنْكِ فِي ثِـقَـةِ
تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا أَسْنَـــى لَطَـائِفَـهُ !
وَمِنْ لَطَائِفِـهِ(ي) حَـوَّاءُ فِي الصِّفَـةِ
أَوْصَـى بِهَـا جَنَّـــةً فِي خَلْقِـهِ وَطَنَاً
أَنْعِمْ بِهِ(ي) وَطَنَاً فِي الْخَلْقِ والسِّمَةِ !
وَأَصْبَحَـــتْ مِنّـَةً مِنْـهُ لَنَا هِبَـــةً
مَا مِثْلُهَا فِي كُنُـوزِ الْأَرْضِ مِنْ هِبَـةِ
وَكُلُّنَـا فِـــي هُدَانَا أُمَّـــةٌ أَمَـلٌ
لِبَعْضِـــنَا أَبَداً مَا كَـانَ مِنْ عَنَـتِ

الملحق الثقافي

الشعال العدد 1036 ـ الثلاثاء 10 إلى 16 مارس 2020

نهى الخطيب

«أنانية المثقف العربي»

المشهد العربي الثقافي من المحيط الهادر إلى الخليج السادر مثقلٌ حدّ الإنكسار بأنانية مفرطة في الذّات لأكبر الأسماء، هذه الأخيرة تأبى المنافسة على الساحة، وتخشى سقوط عروشها، وتفكّك قصورها الشّوامخ، وانفراط عُرَى أمبراطورياتها التي أسّستها منذ عقود، ولا تريد أن يُزاحمها فيها أحد على الرّغم من أفول نجمها، ولا تعترف بالأجيال الجديدة حين تكتب وتصدر كتبا ودواوين تتماشى مع روح العصر، غاية في الإبداع والتّجديد ؛ لأنّ عنجهيتها الثّقافيّة، والأنا المُتضخّمة عندها تصُمُّ آذانها وتمنعها من الإعتراف بأنّ لكل جيل مثقّفيه وروّاده ؛ وأنّ المسيرة الثّقافية كغيرها تخضع للدّيناميّة والتّحوّل، وتنتهي لنتيجة حتميّة وهي انتصار الحديث على القديم، ليس لأنّ القديم يشوبه نقص أو خطأ، بل لأنّه عاجز عن متابعة المستجدّات، فتوقّف نموّه محافظا على شكله العام، المحترم، المقدس، عبر التّاريخ .

أعرف مسبقا أنّ هذا المقال سيُغْضِبُ مئات الكثيرين من المثقفين التّقليديّين مَنْ همُّهُمْ الحفاظ على كينونتهم في تعال ومباهاة والحرص في العيش والتّنفس بعيدًا عن النّاس ؛ لكنّها الحقيقة للأسف ...

في الوسط الثقافي الغرْبي ينعدم هذا الصّراع بين الجيلين القديم والحديث، بل بالعكس يعمد الجيل القديم إلى الأخذ بيد الجيل الجديد ودعمه ،ثمّ يسلمه المشعل ويتراجع خطوة نحو الوراء ويحافظ على كونه الرّصيد والمنهل الّذي يرْفُدُ منه هذا الجيل عند الحاجة؛ تماما كاللاّعب الذي مارس كرة القدم باحترافية عالية، ثم تحول مع التّقدّم في السّنّ إلى مدرّب .

أمّا في مجتمعاتنا، فالجيل القديم لا يؤمن بالتّسليم ويبقى الموقع - المجازي - الذي يتسلمه أي مثقف حِكرًا عليه إلى الممات، والأدهى من ذلك أنّه يُنَصِّبُ نفسه واصيا على غيره وهو متمسّك بموروث رجعي ذي نظرة ضيّقة، يحارب كل فكر حديث منفتح علَى التّجديد، ولا يقبل الآخر كيفما كان .

إنّ الثقافة هي ذلك التشارك الجماعي في السير بالأمم نحو التّقدّم وتجاوز مُعيقات التطور بالخلق والإبداع، بدل النّقل والإتّباع .

والمثقّف في راي «أنطون تشيخوف» - وهو رايٌ يُجْمِعُ عليه الجميع حسب ظنّي - من صفاته الصّدق والتواضع والتعاطف وتقدير مواهب الآخرين، وله كرامة، توّاق للأناقة والإنسانيّة، وليس النرجسيّة وحبّ الذات وتقديسها .

إنّ التطور الخارق للثّورة المعلوماتية وشبكات التّواصل، دفعت لظهور ثقافة جادّة وناضجة تخدم الفعل الثقافي بشكل يتماشى مع الواقع وتغيّراته الإجتماعية والإقتصادية والسياسية هدفها ثقافة تؤمن بالتعدّد والتّنوّع كعامل إثراء وعافية للمجتمع ؛ قياسا على التنوع البيولوجي الذي يعتبر من ضروريات البقاء على الأرض ...

إنّ الحقل الثّقافي في المغرب على وجه الخصوص، وفي العالم العربي عموما أصبح عبارة عن تكتّلات ولوبيات هنا وهناك، متناحرة فيما بينها لدرجة تثير الشفقة، فالمهرجانات الدّولية والأمسيات المهمّة تُقام وتنتهي بدون علم من أحد إلاّ من نظّمها وحاشيته؛ وربما يصل خبر تنظيمها إلى أسماعنا من صديق أو صديقة شاعرة من خارج الوطن .

زِدْ على ذلك كمّ الشهادات الفخريّة التي توزّع على شخصيات لا علاقة لها بعالم الثقافة والشعر والأدب، فقط من أجل المحاباة ...

وحتّى معارض الكتاب والنشر، التي هي من أكبر التّجمّعات الثقافية، تنزل فيها عشرات المؤسسات الحكومية لاحتلال الأروقة، بينما لا تتوفر على كتاب واحد من إصدارها، بميزانيات ضخمة وبنفس الوجوه المتكرّرة والمحتكرة للساحة الثقافية في كل عام ؛ تمثل في إتقان دور المثقف الذي ينفث سيجارته في طقم أنيق، ويأخذ صورا ويوزع بطائقه على الزّوار، ويستقطب الإعلام والصحافة ببراعة لتكتب عنه وعن مبادراته وغيرته على الثقافة وإرهاصاتها المجتمعيّة .

في حين يعاني حشد من الكتّاب المبدعين حقًّا الّذين لايستفيدون من دعم الوزارة الوصيّة من سلسلة مشاكل أولها ضعف القدرات المادّية لنشر وطباعة منتوجاتهم، وتخوّفهم من تلاعب المكتبات بعد النشر، واستغلال دور النشر للكاتب والشاعر، وعلاقات الزّبونية والمحسوبيّة ومشاكل التّوزيع وارتفاع تكلفته، فأحيانا تصل ارباح شركة التوزيع إلى 50٪ من المبيعات، إضافة إلى منافسة النشر الإلكتروني، إلى درجة اصبح الناشر يخوض مغامرة يكتنفها الغموض والكثير من الصّعاب...

نحن لسنا بحاجة لكل هذه الطقوس الإستعراضية، بل بحاجة لعرض ثقافي جميل، جديد وصادق، يكون فيه الطلب حُبّا في القراءة والإطلاع على الجديد، وتصفح الكتب بشهيّة، وليس تقليبه من الغلاف إلى الغلاف، وأخذ صورة مع صاحبه عند التّوقيع ...

نحن في حاجة لإعادة النّظر في الفعل الثّقافي برمّته برؤى غير متحيّزة، فلا مستقبل في ظلّ ثقافة كسيحة، والمثقف فيها مهمل ومغيّب بل شبه منعدم ...

عبدالرحيم الصايل

إلى منير الإدريسي

ابق على الخط يا منير
سأ خفض صوت
العالم قليلا
و آتي .
كيف حال ظهرك ؟
ظهرك الذي من خلاله
عرفتك شاعرا
أنا الذي
دخلت إلى الحفل
ببطاقة
بائع متجول
لسمك يترنح في العين
كنت تتناول عشاءك
بالشوكة والسكين
مائلا
إلى اليسار
بأدب .
وظللت جالسا
على الكرسي
لسنين في رأسي
إلى
أن قمت
وأزحت الليل قليلا
أمس
لنتحدث .
الشعر
يزرع الصدفة مثل بويضة
في رحم الوقت
الحب
يتكفل بالباقي
الشعر
على ركبتيه
ينفخ
في الثلج
بحثا عن النار
الشعر تلك النافذة
التي طردت منها ذلك العرس
ضع مزهرية فارغة
في بستان
و سترى أنها الوردة الوحيدة
التي تتفتح أمامك.
ستراها
ثق في قدمي.
انفض الغيوم جيدا
ستسقط الهجرة على طاولتك
و ستنهال عليك
الكلمات
بالريش
لا شأن لنا
بتفسير أي شيء .
التفسيروعكة صحية
تصيب الشعر.
قطرة الزيت
في كأس ماء
هاهي الآن
أرخبيل
يمتلئ بأشجار البلوط
و أمامها
رجل عار
أحرق ثيابه
عسى الشعر
أن يلمح الدخان.
أنا لن أودعك
سأبقى هنا
أظهر رأس الوردة
و أخفي
يدي
-ساقها-
التي تجهش بالشوك

خارجة عن الأحزان

جوليات أنطونيوس

كن لي كمثل الشكِّ زدني تحيُّرا
كن كاليقين ومُسَّ فيّ الجوهرَ
حتّى أُمَسَّ بكفر الذاتِ فأؤمن
فالحبُّ إيمانٌ يُحسّ ولا يُرى

أتراك تعلم ما الحياة لعاشقٍ
إنّ الحياة أن تغيبَ فتحضُرَ
وتضيق بالأشواق ذرعا مثلما
ضحك الفقير على الحياة تكبّرا

يا من بكفّ الراح وجهك راحتي
نظرَتْ إليّ فطافَ قلبيَ أنهرا
وحنوت حتى أصابعي قبّلتها
فتفتّق الإحساس وردا أحمرا
ومن العجائب أن ضممتك دمعة
في راحتيّ فصار دمعي سكّرا

سأظلُّ في أسر العناق كأنني
في موطن الحرمان في صمت الكرى
سأظلّ خارجة عن الأحزان
وأعيشُ بالكتمان فيك تحرّرا
سأظلّ في أسر الغرام لطالما
يتمرّد الإحساس كيما يؤسرا

قصائد

عبدالرحيم الخصار

قيثار إسباني

لعله قيثار إسباني حزين يغادر البيت بمفرده، وقد اهترأت أوتاره بعد ستين عاما من الأنين. الرجل العجوز الذي شاخت يداه وتشققت أنامله من عزف طويل وحارّ، يجلس وحيدا في غرفة الخشب، يحدّق في ساعة الحائط، وفي السنوات التي نفقت، في نتوءات الليل، في صدوع العتبة، في الأصُص والمناضد ومزاهر الطين والأعشاب اليابسة.

بعكازته المعقوفة يعدّ الأبناءَ والأحفاد والطرقاتِ والجسورَ والعيون التي تخلّت. وئيدة تتلمّسُ يدُه مقبضَ الباب وترتجف، فيما عيناه جامدتان، كما لو أنه الشاهد الوحيد على الفاجعة. تحت كرسيه الرجراج يتلوّى الحنين، وقبالة بيته المنسيّ يقيم الوهمُ ويبني قلعة. يتناهى إليه من حين لآخر صرير الباب تدفعه يد زوجته، ووقعُ حذائها، وهفيف الريح التي تسبقها، وأزيز آلة الخياطة في الطابق الأرضي، حيث سيرُها الجلديّ مازال يدور. يتفقد البيت فلا أحد. وحين ترتعش دمعة كتيمةٌ على طرف العين، تدنو منه زوجته وفي يدها منديل، زوجتُه التي ماتت منذ سنين.

الرجل العجوز الذي تخلى عنه قيثاره القديم، يواري مرارتَه بِنظرة، يدفن الحسرة في حديقة البيت، ويُخفي الدّمع في الأكمام.

الساعاتيّ

برغيّ في اليد، نوابضُ ودبابيسُ من فولاذ، وعقربان لحياة لم تعد المياه تجري فيها. يسيل الزمن في ميناء الساعة بلا مفكّات، وينسحق العمر بين الدواليب المسنّنة. ينزل الشتاء غزيرا خارج الدكان، وتسقط قطرة من السقف على الحاجب الأشيب المقوّس، حاجب العين التي رأت كلّ شيء، ثم نسيته.

كان طفلا حين وطأت قدماه هذا الزقاق، لكنّ عقارب الساعات ظلت تدور وتدور، إلى أن صارت الملاقط ترتعش في يديه، إلى أن شابت ثيابه، وغطت التجاعيدُ بابَ الحديد وكراسي الخشب.

قصائد

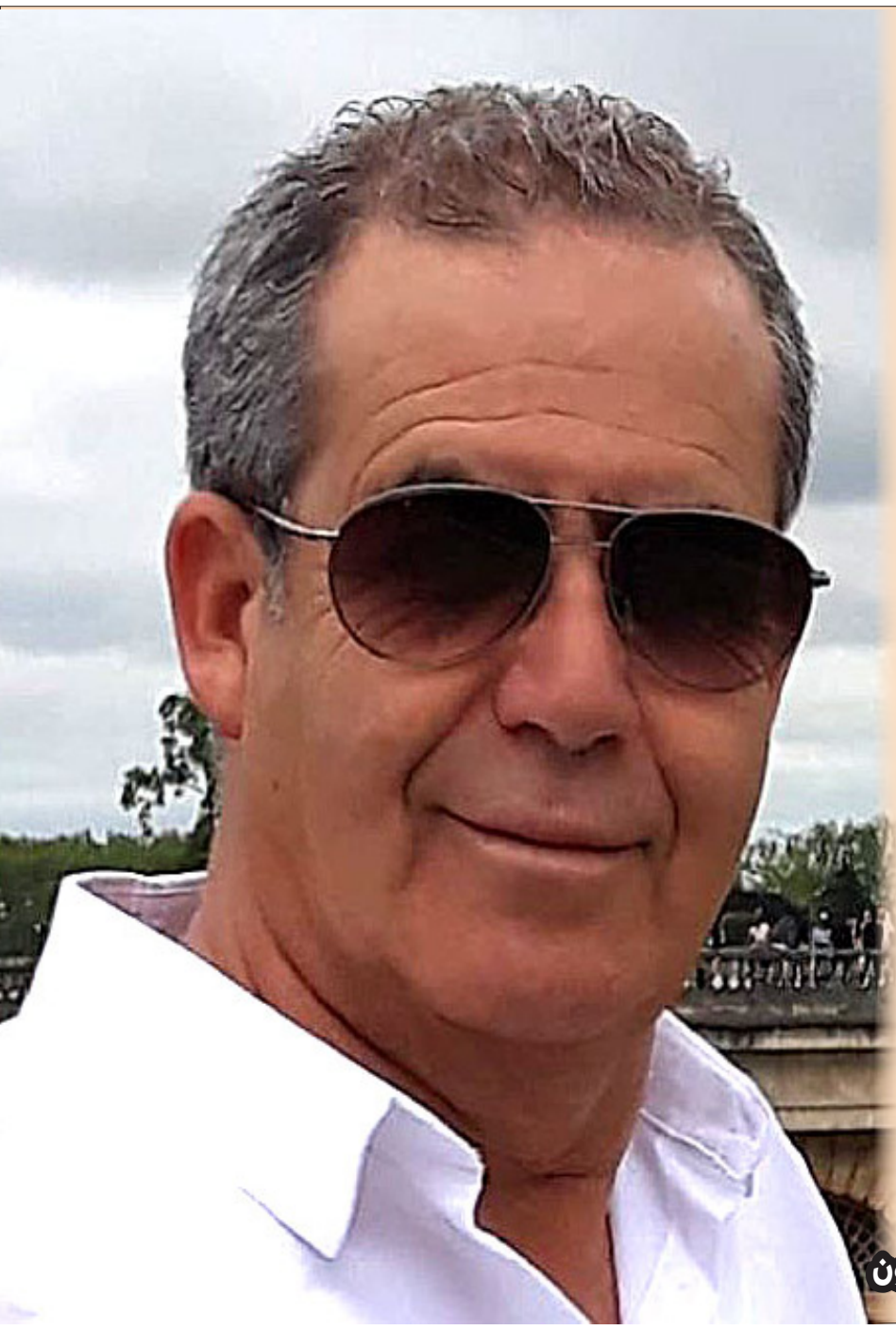

عبدالسلام مرون

« الفلسفةُ تأتي عند المساءُ ..» *
عندما يقترب المساءُ
أُلملِمُ تفاهاتِ اليوميْ
وأقذف بها
من نافذة الغروبْ ..
أمزّق كلَّ الصور البئيسةِ ،
وأبصقُ على هَذَيانِ
السيد الرئيسْ ..
بعد أقل من ساعة
أتهيأُ لاستقبال أجمل
الصورالعزيزة على قلبي ..
حينئذٍ
أفتح كتابَ الدُبّ
أقرأ الى الصفحة المائة ..
أجدُني ثملا من شدة الامتلاءْ ..
بعدَها ..
أستحضرُ بورتريهاتِ أعْطَرِ الورود
..
ألْتاعُ منها ما يكفي شهْوتي
أتذكّرُني
أتذكّر « هيجل « ذاتَ مساءٍ
وهْو هامسٌ من ثنايا المسافات :

بعضٌ مِن رَذاذ ..

أيها الهَزارُ..
لكَ أنْ تخْتارَ بيْنَ دمْعِ الرُّمانِ
وحوَاسّ الياسَمينْ ،
قِفْ بيْن الأحْمَرِ الذي يُناسبكْ
والأزرقِ الذي يُغريكْ ..
لا تجْعَلْ للحَيْرَة ناصِيَةً ،
ولا تمْهَرْ في البَيان يَقيناً ..
خُذْ مِنْ زُقاق الشَّكِّ
بعْضاً مِنَ الرَّذاذِ ،
اِعْجن الطُّمأْنينَةَ
بفَوْضى العاصفةِ ..
تَعَرَّ كالرّيشَةِ في
مَهَبِّ الصَّباحِ ..
تَعَطَّرْ بالطَّعْنَة التي
أحْيَتْكَ ،
وبالوَجَع الذي
أرْداكَ ملاكاً ،
ملاكاً

« الفلسفة تأتي عند المساء «

*قولٌ مشهور للفيلسوف الألماني «هيجل «

نعيمة زايد

أتقن فن الخسارات

كم مرة ضاعت مني اشياء مليئة
بمقدرات مدن
أو بطول أنهار
دون احساس بالكارثة
.....
أتقن فن الخسارات
لأني فقط سمحت لك يوما
وأنت أعمى وبلا وطن
وأنا سيدة الماء
أن تصير الدليل ....

حلم عنيد..
كأني بجناحي نا عورة قديمة تلف ..تلف
أتفرسني بصفحة الماء ...
طفلة تعدو تطلق ظفيرتها للريح
تستجدي غيمة أن امطري
أو أبردي علي ألبس بياضك
أو أنقلب على يتمي العتيد..
وتارة عربة انهكها عبور الاحراش
تلملم بقايا التائهين بأردية الريح
تعصر الأرض أفواههم من شدة التيه
كأني بهم عرايا لا ينظر بعضهم لبعض
يوحدهم الأنين ..
صرعى وما هم بدارين ..
أو كأني جواد جامح يؤلف صهيله بين القمم
يغني للعابرين بلاهوية
يعدون خيباتهم كأن لم يكونوا من قبل
هذا ما قاله كف القصيد وقد قد جناح الناعورة..
حلما كان عناده ...

كريمة دلياس

قصائد هايكو

- 1 -
أعارتني الريح
خُفَّيْها الرّشيقَيْن
أنا مثلها لا تُرْعبني!! الطرقات

- 2 -
غرق.. غرق..
قال البلل
لذاك البريق !!

- 3 -
خرير الماء
هو ذاك نبض دمي
لا تسعفه الجداول !!

- 4 -
منحت صوتي لريح الجنوب
هي تعرف
كيف تحرس الأشواك!!

- 5 -
حمائم الروح
أُطْعِمُها بيدي بذور الحبِّ
تُعَلِّمُني الغناء !!

- 6 -
على دفة الريح
خشخشة الشجر
كيْما تجزع عصافير الروح !!

- 7 -
عصية نبتة الروح
من شقوق الإسفلت تطل
تتنفس حرية !!

- 8 -
شجون الناي
حنين لروح القصب
أنامل الريح ترعى!! الثقوب

- 9 -
طاحونة الشعراء
رحى القصيدة تدور
في فلك الفراغ !!

كلام أبيض في يوم أسود

زكية المرموق

ماسح الزجاج الوسيم
يزيل الغبش عن عيون المدينة
بجرائد قديمة
الباعة المتجولون يلمعون الحزن
على وجه سلعهم
بعيون فارغة
الباصات تضفر شعر الصبايا
ترتب ملابسهن
من أثر الحب في الليلة الفائتة
قبل المحطة القادمة
الحانات تستعد للنوم
بينما السكارى يتخلصون مما تبقى
من كوابيس
في بطونهم على الأرصفة
وهم يلعنون صاحب الإيجار
فواتير الكهرباء
والنهار الذي لايتأخر أبدا عن موعده
الزوجات اللواتي خرجن من الوهم
بأفواه وأرانب
فقايضن الجسد بمنجل

في طريقهن للرغيف
يتفحصن صور مارلين مونرو التي
تتصدر
أفيشات المدينة بحسرة:
لسبب أبيض هرب منك جو
فماذا لو كان السبب أسود
يا عزيزتي
«الجنوب محرقة»

أمسكني بيدي
وبالأخرى أمحو اسمي
من لائحة الواقفين في الطابور
فلا أتحول إلى رقم .
...
أنا لا أم لي ياريستوس
كي تبكي موتي
فلم مهرجان النحيب
بعد الفقد؟
أيها العطر المثالي
السماء مؤامرة كبرى
والأرض شراك؟

مثل شبح عاطفي

ذاهب إلى قاعة السينما لمشاهدة
فيلم
صامت بالأبيض والأسود
أمشي في جنازتي

كما أمشي لحفل هالوين
متنكرة في زي الحياة
والحياة هاوية على هيأة طريق

رأيت بناتي عالقات في أول السطر
تأكلهن علامات الترقيم
ينظرن إلى المعزين بقلوب جاحظة
مثل أسماك في شبكة
يفكرن
كيف سيكون
البرد القادم؟

رأيت إخوتي
جالسين على صدر الكلام
يطرطقون أصابع الصمت
وهم يشربون قهوة
لافازا
كما لو يقبلون شفاه حبيبة
ويقولون بعيون متواطئة:
« الموت مرات حليف الأرصدة»

رأيتك ترمم المسافة بين الحضور
والغياب بالقصائد
تنظر إلى السماء بغضب وتقول:
أيها الرب لم أكن يوما نجارا

فلم هذا الصلب؟

ياياافت
ها أبناؤك قد امتطوا الجبال
وذو القرنين عالق في السفوح
فهل تحلق الطيور والمدى
قفص؟
ثم تقدم كأسا للموت وأنت تربت
على
كتفيه برفق:
هل تحب لبن التينة مثلي
ياصديقي؟

خذ دمي قسمه الليلة بين صغارك
واترك لي ليلة أخرى كي تخبرني
حبيبتي
ماذا علي أن أفعل بعدها الآن؟

رأيتني أقول للموت وهو يتشمم
جثتي:
أيها الأوغوري البغيض
النيكرولوفيا
جحيم وليست تجلي
فارفع ذبابك عني
ليست كل جمجمة وعاء
ولا ديكورا
الجماجم فكرة تأكل صاحبها

الجماجم أيها العسف
جرح لاينام

قصائد

أمينة العربي

أصلبوني للغربان
واقبروا ضلوعي
حتما ستنبت أزهاراً وريحان
اتخذ قرارك
ارم علي يمين العشق ثلاث
اجمع أصابعي
استند على ابهمي
نخرق جميع القواعد
ونرقص مع
أنشودة الحياة
فتعال
تعال
نقطف خيوط الشمس
ننسج مظلة للأيام

نزرع حوض نعناع
ونسقي زهرة الاوركيد
وننظم الشعر
تعال
نرتشف فنجان شاي
نبتعد عن الساسة
نقرأ لكارسيا ماركيز
وَعبد الرحمان منيف
أعلن عليك الحب
ونتبادل القبل
تعال
برئ القلب من وحشته
وخيبة الجفاف
تعال

نصهل في قلب الليل
كغيم تكدس في طي السماء
ونتساقط معا في هلوسات الغرام
مد لي يدك وتعال
نشيخ معا
نهرم معا
تتحسس وجهي
وأنا أمشط شعرك الأبيض
تضعف قوانا
نحبو
نتدحرج إلى زمن الطفولة
نستلقي على ظهر الأيام
وننتظر المغيب
أو النهاية

ارتجال الغيب

رباب بنقطيب

عندما أرمي يقظتي
أنزل وأبحث عنها
وخذ الأزهار ...
خذ مني انهماكي في الغيب
خذ الأعياد بوجازتها
الستائر التي تخفي نزوات النوافذ
الزنابق التي تتحول إلى أجراس صغيرة
خذ أصابعي التي عن غير قصد تغرز في
برتقالة
خذ الأعداء الذين صنعهم الوقت
خذ مني المرأة التي لا تثق بأحد ..
ثم هذا النبض المفرط في ترديده
هذا الطيران الواهن
هذه الابتسامات التي أفلتت من
المغيب ..
مثلما تحلم المدينة
المدينة التي تحكم قبضتها علينا
أن تحمل امرأة حامل أكورديونا
لتصير للصباح رقصة بطيئة
ويقتل المساء نفسه ..

أن تستريح سيارة هرمة
تحت شجرة كرز
لتصير لها تسريحة شعر حداثية ..
وأن تصدق أسراب السونونو
أن العاصفة
مدينة ملاهي فقط ..
يحلم الغد ويلتمس لنفسه عذرا
ويجالس الوحدة في قرية نائية بكأس
فارغة ..
مثلما تخفي ضحكة بنزق ساحر
استعراض
تدور الأبدية
وتستقر في عينيك ..
عيناك مفتوحتان من ماء
أحضرت الصحو
بعصا راع مضيء
واسترحت في صمتي
من يوقظ عنك مجد أرطغل
وعين الأب ومطر الميناء
من ينيم عنك خيبة الحقول

التي فقدت طراوتها ؟
أيها الضاحك بإيمان رضيع يضحك
لحظة خطر
بصمتك أستعيدني
وكلما فتحت بابا
أجدني في دالية عنب
أو في غيمة من ضحك ولوز ..
يتحتم أن يتفكك وجه هذا القدر
حتى ندرك
أنه بلا قوة
بلا غاية ..
أن لا أجد الشك ينتظرني بذراعين
معقودين
كل مساء في الصالون الصغير
ليضع المتاح في علبة
الفرح في أقفاص
الأقفاص في ضباب ..
ويجعلني أفكر بقلب منقبض
في اليوم الذي لن يعود فيه العالم
مثيرا للضحك ..

كتابات في تاريخ منطقة الشمال: (935)

دورية "تيدغين (4)"

• أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

شكلت قبائل صنهاجة سراير قاعدة منطقة الريف التاريخي، واضطلعت بأدوار كبرى داخل انتمائها المجالي الجهوي الضيق بالشمال، وكذا داخل امتدادات هذا الانتماء على المستوى الوطني الواسع. وعلى الرغم من القيمة الكبرى لهذه الأدوار المرتبطة بالحواضر الرئيسية للمنطقة وعلى رأسها مدينتي تارجيست وكتامة، فقد ظلت تعيش حالة الجحود القاتل، ليس فقط من طرف المركز الملتهم للأقاصي، ولكن –كذلك- من طرف "الجيران" الذين شكلوا مركزا جهويا داخل منطقة الريف، ونعني به تحديدا قبيلة بني وريغل. فصنهاجة سراير جزء من قبائل جبالة بالنسبة لجزء كبير من سكان الريف الأوسط، في حين أنهم "روافة" بالنسبة لقبائل جبالة بشمال غرب المغرب. وبين هذا وذاك، وجدت المنطقة نفسها تعاني من ظلم مزدوج، ظلم المركز وظلم الجار، ظلم الدولة التي كرست واقع التهميش وظلم "الجار" الذي كرس واقع التمايز الإثني والحضاري داخل منطقة الريف التاريخي، أي ريف "جمهورية" محمد بن عبد الكريم الخطابي. وفي المقابل، اتضح أن توجها عاما برز بعد رحيل الاستعمار مستهدفا ربط مصير المنطقة بزراعة القنب الهندي باعتباره المورد الوحيد لتجاوز واقع الإعاقة التنموية المنشودة التي لم تستطع دولة الاستقلال الوفاء لها.

ولمواجهة هذا الوضع المأزوم، كان لابد أن تبرز نخبة محلية راهنت على إعادة الاعتبار لذاكرة صنهاجة سراير باعتبارها قبائل أمازيغية منسية بجبال الريف الجغرافي، خاصة مع تزايد الوعي بأهمية الاشتغال على الخصوصيات المحلية التي أضفت هويتها الخاصة على المنطقة، تاريخيا ولغويا وثقافيا وأنثروبولوجيا، ليس فقط في مقابل القواسم المشتركة للوطن الأم، ولكن –كذلك- في مقابل الخصوصيات الأخرى التي ميزت/وتميز واقع الريف الجغرافي نفسه. ويمكن القول إن صدور دورية "تيدغين" كمجلة للأبحاث الأمازيغية والتنمية، يشكل أهم تعبير عن هذا التوجه البديل والهادف إلى تحقيق المصالحة الضرورية للمنطقة مع مجالها الجهوي ومع عمقها الوطني ومع تراثها الحضاري واللغوي والثقافي الغني والمتنوع. ولعل هذا ما سعت الكلمة التصديرية للمجلة إلى اختزاله، عندما قالت: "تهدف المجلة إلى الاعتناء بالموروث الثقافي المحلي والحفاظ عليه من الاندثار وذلك من خلال نشر كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والثقافية للسكان بمنطقة جبال الريف خصوصا بالمغرب وشمال إفريقيا عموما. كما تضع نصب عينيها التعريف باللغات والثقافات المهددة بالاندثار بجبال الريف والنواحي، كأمازيغية صنهاجة بنواحي تارجيست وكتامة وأمازيغية غمارة بإقليم أشاون، أمازيغية بني يزناسن بإقليم أبركان... يهدف الخط التحريري للمجلة إلى جعل الثقافة كرافد من روافد التنمية بعيدا عن أي مزايدات سياسية أو إثنية...".

غلاف المجلة

وللاقتراب من هذا الأفق العام للاشتغال، يمكن أن نعطي المثال بمضامين العدد الرابع الصادر سنة 2015، في ما مجموعه 134 من الصفحات ذات الحجم المتوسط، ففي ذلك اختزال لمجمل خصوصيات المشروع الثقافي الذي تؤسس له مجلة "تيدغين" برمزية الاسم الذي يطلق على أعلى قمة بجبال الريف المتواجدة بتراب جماعة بني بونصار التابعة لإقليم الحسيمة. لقد اختار القائمون على المجلة تخصيص ملف العدد الرابع لمقاربة قضايا مساهمة قبائل صنهاجة سراير في مسارات الجهاد والمقاومة عقب خضوع الشمال المغربي للاستعمار الإسباني مطلع القرن العشرين. في هذا الإطار، نجد دراسة لفؤاد الغلبزوري تتبع فيها حضور قبائل صنهاجة سراير في موسوعة "معلمة المغرب"، ودراسة مشتركة بين كل من محمد بودواح وعبد السلام بوهلال حول التدخلات العمومية بصنهاجة سراير وإشكالية التنمية من خلال حالة مشروع طريق الوحدة. وتناول ياسين جواد واقع صناعة "القطران" بقبيلة أيت بونصار، وقدم إلياس أعراب نصا إبداعيا مستوحى من خصوبة المكان، وساهم عبد المجيد أمياي بتحقيق حول واقع جماعة أيت أحمد-إمكزن والتي وصفها ب"طورابورا الريف". وانسجاما مع مضامين ملف العدد، نشر عماد أدرداك دراسة مطولة حول دور قبائل صنهاجة سراير في المقاومة الريفية خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1909 و1927، ثم دراسة ثانية بمعية شريف أدرداك قدمت محطات من التاريخ المعاصر لقبائل صنهاجة سراير خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1840 و1960، واختتم الملف بحوار مطول مع أحمد المرابط حول أدوار قبائل صنهاجة سراير داخل تاريخ الريف المعاصر. وإلى جانب هذه المواد المركزية في العدد الرابع، نشرت المجلة موادا أخرى باللغتين الفرنسية والأمازيغية جمعت بين البعد التوثيقي الأكاديمي من جهة، وبين الكتابات الإبداعية من جهة ثانية.

وبهذا الأفق المشرع للبحث وللتنقيب، أمكن القول إن العمل لازال في بدايته من أجل وضع القواعد الإجرائية لتمهيد مجال التدخل التنموي، بالتشريح العلمي وبالتنقيب التاريخي وبالتفكيك المعرفي. فالمنطقة تستحق كل الاهتمام، وكل الدعم، وكل الجهد، قصد تحقيق المصالحة الحقيقية مع تاريخها المضيء من جهة أولى، وقصد التأصيل لمشاريع التنمية المؤجلة من جهة ثانية.

طنجة في الزمان والمكان ..

من خلال "صدى الذكريات" و"الشريفة"

مبقلم: عبد اللطيف أفيلال

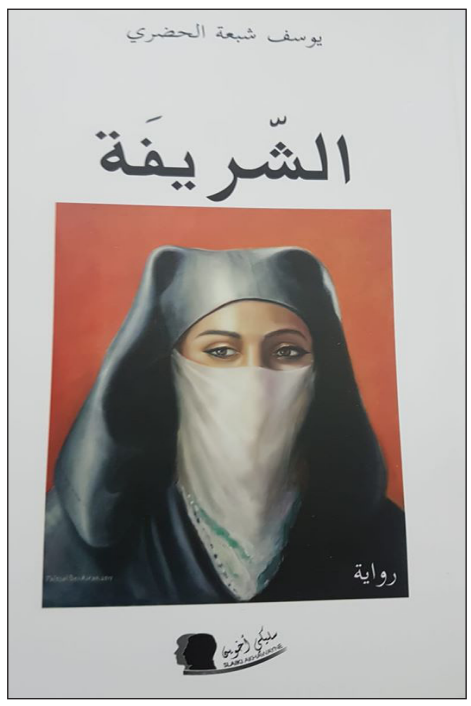

من حيث بدأ «صدى الذكريات نشيد الفقد» فَـقَـدَ من خلالها الكاتب ضلعا أو جدعا كان لزاما أن يتكئ عليه طول المشوار، لكن شاءت الأقدار أن يرحل إلى عالم البرزخ حيث اللاكون وحيث الخلود وحيث السرمد، لينتهي به المطاف وهو يمر بزقاق ضيق سرعان ما يوصله إلى المبتغى حيث الذكريات والحنين إلى ماض لن يعود من خلاله، فهو فقط يقتنص الفرص للسير قدما نحو عوالم مترعة من حيث الأزمنة والأمكنة المتحدث عنها، ومن خلال السرد والحكي الموغل بين ثنايا الحنين الغير مكتمل، وحاضر تمنى لو اندمج بين ما هو ماض يحاذي ثنايا فَقْد وحاضر آني ليشكلا معا أحداث العملين موضوع المقالة.

احتفظ الكاتب بنسق معين من حيث الدلالات السردية حيث لم يبتعد كثيرا عن الطريق الذي رسمه من خلال عمله الأول «صدى الذكريات» فأصبغ على عمله الثاني الذي ابتدعه وهو رواية «الشريفة» نفس اللون مع تغيير بسيط، فالعملان معا هما من نوع السيرة الذاتية مع إعطائها مسحة تاريخية وجغرافية من خلال الزمن المختار والأمكنة التي تسلل إليها، وهو العارف الضابط لإيقاع الزمن الذي اختاره بعناية فائقة، وهو يمثل ذلك الحنين الذي نصبو إليه جميعا وكل زائر للمدينة، وخاصة المدينة القديمة، وما تحمله من عبق تاريخي من خلال بعض الأمكنة التي أعطاها الكاتب حياة بعد سبات، كزنقة الدرازين، ووادي احرضان، وزنقة بن ريسول قبالة مقهى بابا حيث أقامت فرقة الرولنغ سطون، والزنقة الطويلة، وعقبة الوزانية، وقوس باب حاحا، ودروج بريسول .. الخ.

من هنا يمكن القول إن الإنسان نتاج المكان الذي ولد فيه ونشأ بين دروبه، فهو دائما ما يرتبط شعوره بالدنيا وبالأرض ودرجة الحرارة والريح، حتى «الشريفة» رواية الكاتب الطنجي المولد والهوى، أعطاها من خياله، زيادة على ما كتبه سابقوه عن طنجة، كل الاحترام والتقدير للمكان، وللزمن الذي مر منه أهله بعد أن تركوا بصمة ميزتهم عن غيرهم في المدينة القديمة وإلى الآن.

استطاع الروائي الأستاذ يوسف شبعة أن يُسافر بنا عبر الزمن وعبر المكان، من خلال سرد مجموعة من الحكايات أو مجموعة من المرويات حول المدينة التي ترعرع في ظل تناقضاتها، وعبر الشخوص التي تحدث

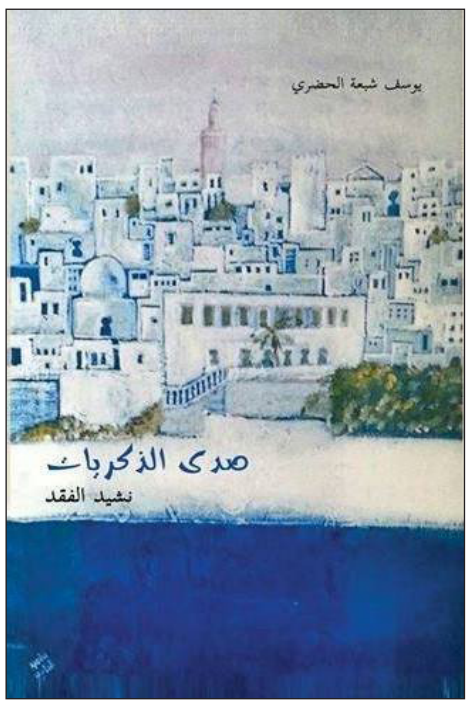

عنها والأمكنة التي استطاع وبكل حرفية السارد المطلع على أسرارها أن يأخذنا إليها. واستطعنا نحن القراء بزيارتنا لها اكتشاف الكثير من الأمكنة التي كنا قد بدأنا ننساها، فبحكبة السارد استطاع أن يحلق بنا داخل دهاليز المدينة القديمة بكل تفاصيلهاالدقيقة.

يوسف شبعة الحضري كاتب أضفى على المدينة جمالية من النوع الذي يجعل القارئ يسير خلفه وهو كالمرشد السياحي ونحن سُوّاح لا علم لنا بتفاصيل تلك الدروب الضيقة التي تؤثث مدينة طنجة بعبقها التاريخي الموغل في القدم. تمكن الكاتب بكل حرفية أن يُصَوِّر كل شخصية تحدث عنها كالأخوين عبدالرحمن وعبد المجيد، وهذا الأخير لم يكن سوى أبوه الذي لم يشبع يوسف منه. ثم أخوه عبد الرحيم الذي أبرزه الكاتب كناسك أو متصوف من خلال بعض المناقب التي اكتسبها.

بين الجد والهزل تمكن الكاتب أن يصبغ روايته «الشريفة» بمسحة من الهزل المحبب للنفس، نقرأ مثلا (في الصفحتين 69 و 70) حوارا دار بين السي أحمد والعربي حين نظر الأول للثاني قائلا:

صديق لك من مكة يبلغك السلام. وما هو إلا حمار اعتاد أن يراه ساعة الزوال من كل يوم في مكة المكرمة. بين السي عبدالرحمن والسي أحمد بون شاسع في السعي إلى الحياة حين تشرق.

من هناك بين دروب المدينة القديمة رأيت نورها ساطعا بين أحرف وأنا قابع بين شاطئ ورمل حيث ينتظر السي عبد الرحمن ما تجود به أفواج السياح اللاجئين إلى هذه المدينة التي تسحر العابرين. بين المقهى والحانة نكرع كل صنوف الكيسان (جمع كأس) أكانت ممتلئة بماء الروح أو بماء مغلى في الكافاتيرا (إناء يغلى فيه الماء)، المهم أن تتذوق ماء طنجة أكان حلالا أو حراما. بين أروقة ودهاليز طنجة قد تُصاب بالخبل جراء ميولات خاطئة، هذه هي طنجة التي سكنتنا قبل أن نسكنها. ويسألونك عن الفقد، قل اسأل المجرب.

لقد توفق الكاتب يوسف شبعة الحضري في توظيف محكياته توظيفا محكما، فأحسن الحكي وأمتع، واستطاع بفضل موهبته أن يشد انتباهنا حتى آخر السطر من رواية «الشريفة».

أعلام من شمال المغرب

العلامة الصوفي سيدي أحمد بن محمد ابن عجيبة وتراثه العلمي

ـ 2 ـ

بقلم:
• الأستاذ منتصر الخطيب

مؤلفات ابن عجيبة في التفسير والقراءات:

في الورقة التالية نستعرض فيها بالتعريف مؤلفات العلامة أحمد بن عجيبة الحسني حسب الفنون والعلوم التي اختصت بها.

والثبت التالي بيان مفصل لأسماء مصنفات هذا العالم الكبير مع التعريف بها، وقد رتبتها حسب العلوم والفنون، وفق ما سطره ابن عجيبة نفسه في فهرسته، وأول ما أبتدئ به مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير؛ وقد صنف ابن عجيبة في هذه المواضيع الكتب التالية:

1 - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:

وهو مذكور في الفهرسة، ويعتبر الكتاب أضخم عمل ألفه ابن عجيبة، وبه عرف واشتهر بين أهل العلم وفضلائه، فلا يذكر ابن عجيبة إلا لصيقا بتفسيره (البحر المديد)، لاختصاصه بالتفسير الإشاري، ولما تضمنه هذا التفسير من إشارات ومضامين أخرى لغوية وتاريخية.

ويعد «البحر المديد في تفسير القرآن المجيد» موسوعة قرآنية - عقدية وصوفية- كبيرة؛ لاشتماله على أقوال عدد كبير من أرباب التصوف، فهو تفسير عجيب في بابه، وهو أكبر تآليف الشيخ ابن عجيبة، جمع فيه بين التفسير الظاهر والتفسير الصوفي الإشاري، يقول محققه أحمد القرشي رسلان في التقديم: (فهذا كتاب البحر المديد في تفسير القرآن المجيد للإمام البارع والعالم المتفنن شيخ الطريقين وعمدة الفريقين أبي العباس أحمد بن عجيبة الحسني المغربي.. وهو كتاب فريد في بابه، ولم ينسج أحد على منواله، تشوف له أرباب القلوب والأحوال طويلا، سلك فيه صاحبه مسلك العلماء الراسخين في تفاسيرهم، وزاد عليهم بما يذكره من معان إشارية دقيقة استشفها من آيات القرآن الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد)(1).. ويضيف في ذات السياق نفسه: (حفل هذا التفسير بالأحاديث والآثار، وتناول القراءات القرآنية وتوجيهها، واشتمل على مسائل الفقه والأصول، وجمع الكثير من القضايا اللغوية واللطائف الأدبية. وتميز بحسن الترتيب، وحلاوة العبارة، ودقة التصوير، وسهولة الأسلوب)(2).

وقد ذكر ابن عجيبة في مقدمة تفسيره ما اشتمل عليه الكتاب بقوله: (ثم فسرت كتاب الله العزيز من أوله إلى آخره في أربع مجلدات كبيرة. جمعت فيه بين عبارة أهل الظاهر وإشارة أهل الباطن، سميته: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد)(3)، مبينا منهجه فيه بقوله: (وبعد.. فإن علم تفسير القرآن من أجلّ العلوم، وأفضل ما ينفق فيه نتائج الأفكار وقرائح الفهوم، ولكن لا يتقدم لهذا الخطر الكبير إلا العالم النّحرير، الذي رسخت أقدامه في العلوم الظاهرة، وجالت أفكاره في معاني القرآن الباهرة، بعد أن تضلّع من العلم الظاهر، عربية وتصريفا ولغة وبيانا، وفقها وحديثا وتاريخا، يكون أخذ ذلك من أفواه الرجال، ثم غاص في علوم التصوف ذوقا وحالا ومقاما..

واعلم أن القرآن العظيم له ظاهر لأهل الظاهر، وباطن لأهل الباطن، وتفسير أهل الباطن لا يذوقه إلا أهل الباطن، لا يفهمه غيرهم ولا يذوقه سواهم، ولا يصح ذكره إلا بعد تقرير الظاهر.. فمن لم يبلغ فهمه لذوق تلك الأسرار فليسلّم، ولا يبادر بالإنكار فإنّ علم الأذواق من وراء طور العقول، ولا يدرك بتواتر النقول)(4).

وعن سبب تأليفه يقول: (هذا.. وقد ندبني شيخي العارف الرباني سيدي محمد البوزيدي الحسني، وكذلك شيخه القطب الجامع شيخ المشايخ مولاي العربي الدرقاوي الحسني، أن أضع تفسيرًا يكون جامعًا بين تفسير أهل الظاهر وإشارة أهل الباطن، فأجبت سؤالهم وأسعفت طلبتهم.. مقدّما في كل آية ما يتعلق بمهمّ العربية واللغة، ثم بمعاني الألفاظ الظاهرة، ثم بالإشارات الباطنة.. وسميته (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد)(5).

وكما سبقت الإشارة إلى ذلك فقد تم تحقيق هذا التفسير العظيم مؤخرا، اعتمادا على مجموعة من نسخه المخطوطة المحفوظة في بعض المكتبات العامة والخاصة وفق ما ذكره محققه القرشي الذي اعتمد على ثلاث نسخ مخطوطة:

الأولى: محفوظة في مكتبة الفريق حسن التهامي (القاهرة) ومنها صورة بدار الكتب المصرية تحت رقم: (26246) وهي التي اعتبرها النسخة الأم لأنها كتبت في عهد المفسر لناسخها عبدالغفور التهامي البناي.

والثانية: محفوظة في مكتبة حسن عباس زكي.

والثالثة: محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم (541) تفسير تيمور.

وأورد د.حسن عزوزي نسخاً خطية كثيرة من تفسير ابن عجيبة، وجلها محفوظة في الخزانات المغربية، وذكر منها: نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم: (2991 د)، ونسخ الخزانة الحسنية السبع ولكن بعض منها غير تامة، وأهمها تلك التي تحمل الرقم: (3322) ورقم: (3329)(6)..

طبع قديما قسم من هذا الكتاب في مطبعة قاصد خير بالقاهرة سنة 1375هـ ـ 1955م، ثم صدر هذا التفسير الكبير كاملا بتحقيق أحمد عبد الله قرشي رسلان. مطابع الهيئة المصرية بالقاهرة. سنة 1999م. 2437 صفحة. (6 أجزاء).

2 - التفسير الكبير للفاتحة:

ذكره ابن عجيبة في فهرسته، وقد ألفه قبل تصنيفه للبحر المديد، كما هو واضح من كلامه، في آخر تفسير الفاتحة الكبير الذي يقول فيه: (ويتلو إن شاء الله تفسير سورة البقرة)، ولكن ناسخ المخطوطة قال في تعقيبه: (قد جعل صاحب هذا التفسير رضى الله عنه تفسيره هذا- أي: التفسير الكبير للفاتحة- تفسيرا مستقلا، ثم أنشأ تفسيرا آخر مختصرا، بنى عليه تفسيره «البحر المديد»)(7). وقد انتهى نسخه في عام 1233 هـ على يد عبدالغفور بن التهامي البناي.

ويعتبر تفسيره المطول لفاتحة الكتاب العزيز هذا، موسوعة كبيرة مليئة بالفوائد والإشارات، ومن الفوائد المضمنة في هذا التفسير المطول مقدمته في مبادئ علوم القرآن والتي سماها المقدمات العشر، حسب الترتيب الآتي:

المقدمة الأولى: في تفسير العلوم وذكر أصولها وفروعها وبعض مبادئها.

المقدمة الثانية: في كيفية ابتداء نزول القرآن وأول ما نزل وذكر المكي والمدني..

المقدمة الثالثة: في سبب جمعه واختلاف روايته وذكر أصول القراءات.

المقدمة الرابعة: في علوم القرآن الظاهرة والباطنة.

المقدمة الخامسة: في شروط المفسر وآدابه وذكر العلوم التي يحتاج إليها.

المقدمة السادسة: في معرفة تأويله وتفسيره، وبيان الناسخ والمنسوخ.

المقدمة السابعة: في طبقات المفسرين وأول من تكلم في التفسير.

المقدمة الثامنة: في ترتيب آياته وسوره وفي تحزيبه وتعشيره ونقطه وتشكيله.

المقدمة التاسعة: في تفسير لفظ القرآن والكتاب والفرقان والذكر والسورة والآية.

المقدمة العاشرة: في فضل القرآن وفضل قراءته وتفاضل بعضه على بعض..

ثم شرع بعدها في تفسير سورة الفاتحة ابتداء من تفسير الاستعاذة والبسملة والحمدلة وباقي آيات سورة الفاتحة.

وأشهر طبعات كتاب (تفسير الفاتحة الكبير) ما تم بتحقيق بسام محمد بارود، نشره المجمع الثقافي، أبوظبي، 1999م في جزأين.

3 - التفسير الوسيط للفاتحة:

مذكور في الفهرسة، جمع فيه ابن عجيبة بين التفسير اللغوي البياني والتفسير الإشاري على نهج تفسيره الكبير البحر المديد.

وتوجد من هذا الكتاب نسخ كثيرة محفوظة في الخزانات المغربية منها:

الخزانة العامة بالرباط أرقام: (148ك)، تم تحريرها سنة 1213هـ. و(1071د) و (2589د)،

كما توجد نسخة منه في المكتبة العامة بتطوان رقم: (913ع)، وأخرى في الخزانة الصبيحية بسلا (رقم: 289).

وذكر د.حسن عزوزي أن بين يديه نسخة من هذا التفسير تم نسخها في حياة المؤلف، مبينا أن ابن عجيبة في هذا الكتاب كان يبتدئ أولاً بتفسير أهل الظاهر، فيفسر الآية تفسيرا ظاهرا يتناول فيه جانب اللغة والبيان، ويتعرض لما قاله بعض المفسرين في الآية مقارنا ومعلقا حسب الطريقة المعهودة في التفسير، ثم يعرج بعد ذلك على ذكر تفسير أهل الباطن..(8).

4 - التفسير المختصر للفاتحة:

مذكور في الفهرسة، توجد منه مخطوطة بدار الكتب المصرية، وتقع في ورقتين، انتهى المؤلف منه في يوم الثلاثاء، خامس ربيع الثاني سنة 1219هـ.

قال في أوله: (الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، وبعد فهذا شرح لطيف على فاتحة الكتاب بين من معانيه لباب اللباب..)، وقد مزج فيه ابن عجيبة بين التفسير بالظاهر والتفسير بالإشارة بشكل مختصر.

5 - الدرر المتناثرة في توجيه القراءات المتواترة:

مذكور في الفهرسة، وذكره ابن عجيبة كذلك في تفسير الفاتحة الكبير، وهو تأليف- كما قال ابن عجيبة- يشتمل على آداب القراءة، والتعريف بالشيوخ العشرة ورواتهم، وتوجيه قراءة كل واحد منهم، وفيه عشرون كراسة، وقد أحال المؤلف عليه كذلك في مواضع كثيرة من تفسيره البحر المديد.

اعتنى بنشره عبد السلام العمراني الخالدي. دار الكتب العلمية. بيروت. 2013م. 484 صفحة.

6 - الكشف والبيان في متشابه القرآن:

لم يذكره في الفهرسة، لكن العلامة محمد داود- الذي وقف على أوراق من هذا الكتاب- قال إنه آخر كتاب ألفه ابن عجيبة، بناء على ما ذكره ناسخ المخطوط، ولذلك لم يُتم تأليفه(9). وهو الكلام نفسه تقريبا الذي ذكره لويس ميشون حين اطلع على مخطوطة الكتاب وذكر أن ابن عجيبة لم يحرر منها إلا صفحتين من المقدمة وأخراتين لفواتح السور، كان الغرض منه جمع ما ورد في تفسيره (البحر المديد) من متشابهات القرآن، كما هو واضح من تلك الورقتين.

الهوامش:

(1) البحر المديد لابن عجيبة- تحقيق: القرشي- ج/-1 ص: 27
(2) نفسه
(3) فهرسة ابن عجيبة- ص: 38
(4) البحر المديد- ابن عجيبة - ج/-1 ص: 27
(5) فهرسة ابن عجيبة- ص: 38
(6) ابن عجيبة ومنهجه في التفسير- د.حسن عزوزي - ج1/398
(7) نفسه- ج1/353.
(8) نفسه- ج1/352.
(9) تاريخ تطوان- محمد داود – ج/-6ص: 226

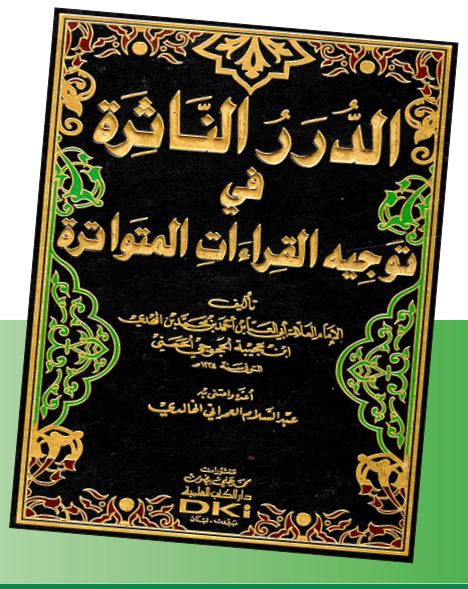

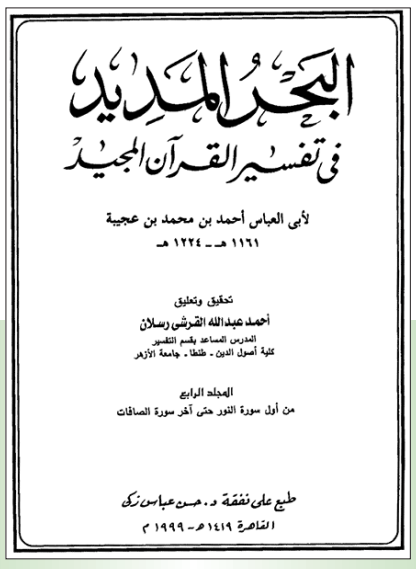

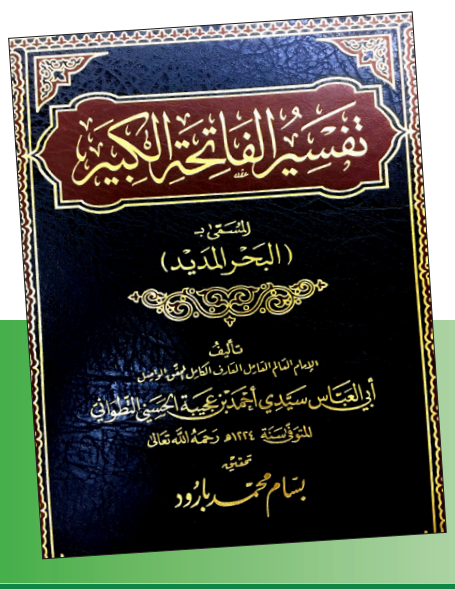

رسائل تطوانية

من أرشيف الدبلوماسي الأديب سيدي التهامي أفيلال التطواني حفظه الله (41)

إعداد وتقديم: الدكتور يونس السباح
Younes_sebbah@hotmail.com

تقديم

تعتبر المراسيلات العلمية رافداً ثرياً لكتابة التاريخ، باعتبار ما تحمله في طيّاتها من المعلومات الدّفينة، والفوائد الغميسة النادرة، التي لا توجد في غيرها، ولكونها مرتبطة بزمان ومكان وموضوع معيّن، كما تعدّ أيضاً فنّاً أدبياً مستقلاً بنفسه، بما تحمله من صادق التعبير، وجميل الإحساس، وحسن الإنشاء، وبديع السّبك، وخصوصاً إذا أضيف إلى هذه المعاني جمال الخط، ورونق الحرف، وكانت صادقة الإحساس معبّرة عن الصلة العائلية، والمتابعة الدراسية بين الوالد والوَلد مثلاً، أو بين تلميذ وشيخه، أو الصديق وصديقه...

ومن المراسلات المتّصفة بهذه الصفات، ما تحتويه خزانة الأديب الشاعر، والدبلوماسي السابق، أحد أفراد بيت العلم والشرف والمجد، سيدي التهامي أفيلال حفظه الله، وما يشتمل عليه أرشيفه الذي يضمّ كمّا هائلاً من الرسائل، معظمها صادرة عن أفراد أسرته، كجدّه القاضي سيدي التهامي أفيلال، أو عمّه الوزير سيدي محمد بن التهامي، أو أخيه الأديب، سيدي البشير أفيلال، أو واردة عليهم وعلى أفراد آخرين من هذا البيت.

ولمّا كانت هذه المراسلات لها قيمة أدبية وتاريخية، ولم يسبق أن رأت النور، أو اهتمّ أحد بإخراجها للناس، استأذنّا صاحب الأرشيف، الشريف المذكور، في العمل على إخراجها وتيسيرها للنّاس عبر صفحات جريدة الشمال الغراء، التي تستأثر بشرها، فوافق مشكورا مأجورا، وقمنا نحن برقن هذه الرسائل، وصنّفناها حسب كلّ شخص (منه/عليه)، وآثرنا أن نبتدئ بالأقدم تاريخا، فكان صاحب السّبق هو القاضي الشهير، والفقيه الكبير، سيدي التهامي بن محمد أفيلال (ت:1339هـ)، ثمّ ثنّينا برسائل ولده العلامة الوزير محمد، وبعدها ثلثنا بما عثرنا عليه من رسائل العلامة شيخ العلوم، سيدي محمد المرير رحمه الله. ونتنقل في هذه الحلقات إلى رسائل العلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد الزواقي رحمه الله.

[الرسالة 155]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وعلى سيادة الشريف الأجل، العالم البركة المبجل، مولاي البشير أفيلال حفظ الله مجادتك، وسلام عليك ورحمة الله.

وبعد، فقد وصل كتابك مستفهما عما آل إليه أمر قضية دار النيّارين، فحاصل الأمر أني كنت أعلمت الفقيه السيد الحاج عبد السلام ابن القاش بأني كنت استدعيت المخزني الشريف سيدي عبد السلام ابن عبد الوهاب لباب حانوت سيدي محمد أخريف ليكون الكلام بمحضره ومحضر رفيقه، حتى لا أنسب للتراخي فيما له مسيس بجنابكم، وسألته بمحضر من ذكر عن الإفراغ فأجاب بأنه جاد في البحث، وأنه لو وجد السبيل يومه ما تأخر، وذكر ما راج بينه وبين العاقد والمعقود منه ليومين أو ثلاثة، ورغبته في القيام على ساق، حيث إني الواسطة، ثم إنه لقي من عُقِدَتِ الدار لأجله، فسأله: متى يفرغ الدار؟ فقال لي: ولأي شيء تبحث عن ذلك؟ فهل أنت بصدد سكناها؟ فقال له: نعم، فاغتاظ وقال له: حتى أجد محلا أنتقل إليه هذا الشهر، وفي الذي بعده، مع أن الذي كان أعلمني به الفقيه المذكور أن العاقد يريدها لنفسه، ليكون وضع الحمل بها، ويا ليت العاقد أمر المعقود لأجله، أن لا يكلم الساكن بها، ثم إن الفقيه الصفار عمّ أهل دارنا، أتاني للمسجد أمس بين العشاءين فكلمني في ذلك، فأجبته بأن المخزني أبى أن يضيق على نفسه بالأجل، وخرج يجيب بذلك العاقد ليفعل ما ظهر له، غير أنه قبل كتابك هذا بنحو ربع ساعة، جاءت زوجه للدار فقيل لها: ما فعلتم في الدار فإن العاقد بصدد الدعوى مع فلان وهو يدعوكم حينئذ، فأجابت بأنهم وجدوا دارا من 3 تفرغ آخر الشهر العجمي، هذا شرح القضية، مسلما على سيادة الأخ سيدي محمد، ملتمسا منكما ومن سيادة والدتكم المباركة صالح الأدعية والسلام. في 3 رجب عام 1350هـ.

أحمد الزواقي.

[الرسالة 156]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سيادة الشريف الجليل، العالم البركة الأثيل، مولاي البشير أفيلال، حفظك الله، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد وصل الأعز كتابك بتاريخ 26 مؤذنا بما أنت عليه والحمد لله من الورع الموجب لتوقف الاستقراض على الإذن/ فأنت سيدي مأذون مأذون، وما ذكرته عن حادثة العرائش مع قاضيهم فالله يلطف بالجميع بجاه النبي الشفيع، جعلنا الله وإياكم من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، وأما عدم الاكتفاء بالطلب الغير المجرد فحيث وقع الغلط أو لا، فإني أفوض الأمر إلى الله، وإبداء النكتة لا يمكن إلا بالمشافهة، وإني اتضرع إلى الله في أن يختار الله لي ما فيه رضاه، وأن يثبتني ويؤيدني فيما يختاره لي، مسلما على سيادة الإخوة الآجلة، وسيادة والدتكم، والتمس من كافتكم صالح أدعيتكم والسلام في 29 ربيع الأول عام 1350هـ.

أحمد الزواقي.

وبالفضل منك وجه ما بداخله لصاحبه وسلم على الفقيه المدرس السيد الحاج عبد السلام ابن القات، ومنه سيدي أن سبب التأخير عن الجراب أني كنت بأصيلا لصلة الرحم فبت ليلة واحدة ....

[الرسالة 157]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سيادة الشريف الأجل العالم البركة المبجل، مولاي البشير أفيلال، أدام الله عزّك، وسلام عليك ورحمة الله.

وبعد، فبعيد صلاة الظّهر يومه لقيني سيدي محمد بن سيدي أحمد ابن عبود وبارك لي في الدار ذاكرا أنه تم أمرها، ففرحت لذلك، وعند الأذان للعصر جاء للمسجد الذي أصلي فيه الشريف سيدي أحمد غيلان قائلا: إني أخبرت بأن الدار هي لك، فقلت له: نعم، فقال: هلا أخبرتني فقلت له: لم أخبرك لأمرين: أحدهما؛ أني رأيت أن ذلك ليس من المروءة، وثانيهما؛ أنه ليس بيدي إلا نزر يسير، فذهب لعند سيدي أحمد ابن عبود وخرجت عنه بكذا ريثما أبيع ما أملكه من الدار وأيسر الباقي، فسألني عما تحت يدي فقلت له: من السكة الإسبانيولية 1600 ومن الحسنية 1500 فقال لي: أني أخذت من لوقش 3000 سكة إسبانيولية لأني اشتريت أملاكا بطنجة، والأجل بيننا يوم الأحد غد تاريخه، وقد علق العقد على إحضار الدراهم يعني 3000 وعليه، فأحضرها لي غدا قبل الزوال، والباقي حتى تيسره، وقد أخبرني أن حظ جلونة باق، وذكر وجه عدم التعرض له، وأشافهك به ضحوة غد إن شاء الله، وعليه، فالمؤمل إن كان العددان تحت يدك فذاك، وإلا فبالفضل منك تحصيله من سيادة أحد الاخوين أو منهما، ولتتفضل بالجواب ولو مختصرا بسطرين، والسلام.

أحمد الزواقي.

[الرسالة 158]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محل الوالد البار، الشريف الأجل، العالم البركة الأفضل، مولاي البشير أفيلال، حفظ الله سيادتك، وجرس بمنه مجادتك، وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا دام مجده وعلاه.

وبعد، فقد وصل يومه الأعز كتابك بتاريخ 29 وما ذكرته صار بالبال، وقد امتثلت إشارتك فكتبت للوزيرين ونطلب الله شفاء الشريفة أختك، وإن وصلك هذا قبل سفرهما فحضهما على قسم الطريق باكترائهما أولا لخصوص القصر فينزلان عندنا بقصد الاستراحة، ثم يتوجهان لحمة مولاي يعقوب، وعند الإياب كذلك، ونطلب الله أن يكون أنتهى أجل الضرر، وطلع هلال العافية، مسلما على السّادة الإخوة الأجلة، والسيدة المباركة والدتكم، والملتمس من الجميع صالح الدعوات في الخلوات والجلوات، والسلام. في 29 ربيع الثاني عام 1350هـ.

أحمد الزواقي.

[الرسالة 159]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وعلى محل الوالد البار الشريف النزيه الفقيه العلاّمة النبيه مولاي البشير أفيلال أزكى السلام والرحمة والبركة على الدوام.

وبعد: فقد وصل ما سطرتموه في نازلة ما سكه مما دلّ على ما كان المعتقد قبل فيكم من شدة نجابتكم، وكمال اعتنائكم حفظكم الله، وقد طلبت من ماسكه الإتيان برسم الصداق فإذا هو قد اشتمل عقد النكاح أولا على الشرط الذي ذكرتموه، وهو إن لم يكن صريحا في شرط الانفراد بدار، لكنه ظاهر فيه، غير أنه وقع من الزوج طلاقا بائنا، وحين المراجعة لم يتعرض لذلك الشرط، غير أن ما ظهر لكم من عدم صحة قياس النازلة على مسألة الخيمة هو الذي ظهر لي، غير أن متولي الفصل الآن بين الناس لا يخفى عليك حاله، لطف الله بنا وبسائر المسلمين، ولضيق الوقت بمطالعة نصاب الهزيمة، وقع الاقتصار على هذا، فالملمس من سيادتكم قبوله عذرا في عدم الإطناب مع جنابكم حسبما يقتضيه مقامكم، ودمتم بخير والسلام في 5 ربيع النبوي الأنور عام 1347هـ.

أحمد الزواقي.

[الرسالة 160]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سيادة الشريف الأجل، ومحلّ ولدنا البارّ البركة الأمجد، الفقيه الأنجب الأسعد، مولاي البشير أفيلال، حفظك الله في الحال والمآل، وسلام على جنابك وسموّ مقامك.

وبعد، فقد وافاني الأعزّ كتابك، والشهيّ خطابك، مؤذناً والحمد لله بعافيتكم، ومهنّيا بهذا العيد المبارك الكبير، والموسم البهي الفخيم، هناكم الله بكل خير، ووقى جميعنا كل شرّ وضير، وبارك فيكم وفي عمركم، وأرانا وسائر الأحبّة ما يسرّ في جنابكم، مسلما على كافة الإخوة الأحبّة، السادة الأجلة، سيدي محمد ومولاي أحمد ومولاي عبد السلام، والفقيه بوعسل، ونسأله سبحانه أن يتجاوز عن جميعنا، وأستمطر من سيادتكم سحائب صالح أدعيتكم، وعلى خالص المحبّة والسلام. في 14 ربيع النّبوي الأنور عام 1348هـ.

أحمد الزواقي

[الرسالة 161]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

حفظ الله بمنّه مجادة حلّ الولد البار الشريف، الفقيه العالم الغطريف، أبا السرور مولاي البشير أفيلال، وسلام على سيادتك ورحمة الله.

وبعد، فقد وصل الأعزّ كتابك مؤذناً بعافيتكم، -والحمد لله- وبكمال اعتنائكم باستدعائكم العائلة الكرام يوم الخميس نهارا، أكرمكم الله بكلّ خير، وتولى مكافأتكم بما هو أهله، وقد حمدت الله لإيثارها مرادكم على مرادي، ولئن كان العكس كنت أتألم لما يتيقنه من كمال محبّتكم، فالله يجازيكم عنا أفضل الجزاء، وقد أخبرت بتولية القائد إدريس الربعي العمالة بتطوان، فنطلب الله أن تكون عاقبتها محمودة، مسلماً على الشّرفاء الأجلّة إخوانك، وعلى السيّدة المباركة والدتكم، ملتمساً منها ومنكم صالح الأدعية، وإنّي منتظر جواب الوزير عن التهنئة، ودمتم بخير والسلام. في 26 صفر عام 1350هـ.

أحمد الزواقي

16
الشمال الفني
إشراف الفنان يوسف سعدون
العدد 1036 ـ الثلاثاء 10 إلى 16 مارس 2020

في تعريف الفن

حوار وتقديم : فاطمة الميموني

حنان أوراق

تعددت وتباينت التعريفات التي حاولت الإحاطة بمفهوم الفن وماهيته، حتى أنها اتسعت أحيانا لتشمل اهتمامات شتى كالغناء، الموسيقى، التصوير، فن الطهو، فن الحديث، وغيرها ... فقد تمكن أحد الباحثين الأمريكيين المعاصرين من إحصاء ما لا يقل عن مائة فن من الفنون السمعية البصرية، ويمكن اعتبار ذلك أبسط دليل على الرحابة التي تتسم بها دلالة الفن باعتباره نشاطا إنسانيا محضا.

وهنا يتبادر للذهن التساؤل التالي، أليس هذا الاتساع الفضفاض يحيل على أن اللفظ صار خاليا من الدلالة في معناه ؟ كتلك الألفاظ العائمة المائعة التي تلوكها الألسن دون دلالة جلية، وإن افترضنا جواز إطلاق لفظ «الفن» على كل تلك المجالات والتصنيفات، ما الرابط الذي من المفترض أن يجمع بينها ويوحدها ؟ آفاق هذه التساؤلات وتفرعاتها تنبئ بطبيعة الموضوع الذي نحن بصدده والذي سيكون عبارة عن جرد متواضع للتداول الذي طال مفهوم الفن .

لا غرابة أنه وبالعودة للأصل الاشتقاقي لكلمة الفن عند اليونان نجدها لا تقتصر على النحت مثلا و الشعر وما إليه، وإنما تتجاوزها لكل مظاهر الإنتاج الصناعي المهني، كالبناء والنجارة وغيرهما. بمعنى أن لفظ الفن ارتبط بصفة عامة بالنشاط الصناعي النافع، خلاف أرسطو الذي فصل بين الفن وبين المعرفة العملية. فجعل غاية الفن تتحقق في موضوع خارج الفاعل، وليس على هذا الأخير سوى أن يحقق إرادته في الموضوع بمعنى أن الإنسان هو ذلك الكائن أو «الموجود الصانع» الذي يخلق موجودات وأشياء. في حين أن غاية العلم العملي هي الإرادة نفسها، الفعل الباطني للفاعل.

أما في اصطلاح الفنون في العصور الوسطى، فقد أصبحت تشير إلى فروع المعرفة السبع : النحو، المنطق، البلاغة، الحساب، الهندسة، الموسيقى وعلم الفلك. ليتبلور الاصطلاح في العصور الحديثة فيشمل اللغات والعلوم والفلسفة والتاريخ. ولازالت الكثير من المعاجم الإنجليزية اليوم تصف الفن باعتباره نشاطا يهدف إلى غايات عقلية ثقافية .

في حين فرق معجم لالاند الفلسفي في الفن بين معنيين اثنين الأول عام يشير إلى كل العمليات التي تستخدم للوصول لنتيجة معينة، ومعنى خاص استيطيقي يحصر الفن في كونه آلية لإنتاج الجمال.

وقد فرق سنتيانا G.Santayana بدوره بين الفن كغريزة تشكيلية، بمعنى أنه حاجة أو فعل طبيعي حسي، متوافق مع النفس ومرتبط بالعقل، وبين الفن الموصول بوثاقة بمفهوم الجمال. فأقر بضرورة أن يتضمن العمل الفني قيما استيطيقية.

ولعل الكثيرين جنحوا إلى ربط مفهوم الفن بمفهوم الجمال، فاعتبره البعض القدرة على توليد الجمال. إذ يقول مولر فرينفلس Muler freinfels «لفظ الفن إنما يطلق على شتى ضروب النشاط أو الإنتاج التي يجوز أو ينبغي أن تتولد منها آثار جمالية (أستيطيقية)، وإن كان مثل هذا الأثر ليس هو بالضرورة المعيار الأوحد.» ويقول أيضا : «إنه لكي نعد أي إنتاج تستحدثه الموهبة البشرية فنا بمعنى الكلمة فإننا نشترط فيه أن يكون على أقل تقدير ذا قدرة استيطيقية».

ولا يبتعد الكاتب الإنجليزي سدني كولفن Sydney colvin عن ذلك كثيرا إذ يعتبر الفن هو تلك المهارة في إحداث الجمال واستثارة اللذة الجمالية وإرضاء الحس الإستيطيقي لدى الإنسان دون أن يرتبط بمنفعة خاصة، فلا يبتغي الفنان من وراء إنتاجه الفني أي غرض عيني سوى المتعة الجمالية ذاتها.

والظاهر أن أصحاب هذا التوجه قد تأثروا بنظرية كانط في الفن، ففرقوا بينه وبين المهنة. فهذه الأخيرة هي صناعة مأجورة تهدف لمنفعة. في حين أن الفن نشاط تلقائي حر، كل القصد من ورائه هو المتعة الجمالية الصرفة.

يقول عالم النفس الفرنسي دولاكروا Henri Delacroix في كتابه «سيكولوجية الفن -Psy chologie de l art « إن الفن لا يبدأ إلا في اللحظة التي يتمكن فيها المرء من الانصراف عن الطابع النفعي للحياة العملية. لكي يحرر نفسه من حصار المنفعة وإرادة الحياة. «من جهة هذا ابتعاد تام عن كل أوجه المنفعة ومن جهة أخرى اقتراب تام من المتعة الصرفة أو كما سماها المفكر الألماني لانج Lang « اللذة القائمة على الوهم» إذ يقول « الفن هو مقدرة الإنسان على إمداد نفسه بلذة قائمة على الوهم illusion دون أن يكون له أي غرض شعوري يرمي إليه سوى المتعة المباشرة».

والفيلسوف الإنجليزي سلي Sully بدوره أثار مفهوم اللذة وارتباطها بالعمل الفني إذ يقول: «إن الفن هو إنتاج موضوع له صفة البقاء أو إحداث فعل عابر سريع الزوال، يكون من شأنه توليد لذة إيجابية لدى صاحبه من جهة، وإثارة انطباعات ملائمة لدى عدد معين من النظارة أو المستمعين من جهة أخرى، بغض النظر عن أي اعتبار آخر قد يقوم على المنفعة العملية أو الفائدة الشخصية».

فإذا كان الجانب الإستيطيقي حسب البعض يعد شرطا أساسيا لتحقق الفن، والاستمتاع به على ما يبدو أنقى نموذج من نماذج التجربة الجمالية، فإن البعض الآخر نأى منأى مغايرا. يقول عالم الجمال الفرنسي إتيين سوريو E. Souriau في كتابه «مستقبل الإستيطيقا» : «ليس في وسعنا أن نعد «الجمال» خاصية مميزة للعمل الفني، كما أنه ليس في وسعنا أن نقصر وظيفة الفن على إنتاج الجمال».

ويعتبر المفكر والروائي الروسي تولستوى L.Tolstoi أول من رفض حشر مفهوم الجمال واللذة ضمن تعريف الفن، فربطه عوض ذلك بالعاطفة بجعله إياه أداة تواصل بين الأفراد يتحقق من خلالها نوع من الإتحاد العاطفي والتناغم الوجداني. و تبعا لذلك يأتي تعريفه للفن ب:» انه ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الإنسان بتوصيل عواطفه إلى الآخرين بطريقة شعورية لا إرادية مستعملا في ذلك بعض العلامات الخارجية».

فالعمل الفني الحقيقي حسب تولستوى إنتاج فني صادق ملئ بالعاطفة من شأنه أن يمحي كل الفواصل بين الفنان والمتلقي وإن لم يستطع العمل الفني تحقيق هذا المستوى من الوحدة بينهما فنحن لسنا إزاء عمل فني بمعنى الكلمة.

هذا التصور يطرح مجموعة تساؤلات من قبيل كيف نضمن أن تلك العواطف التي يثيرها العمل الفني في نفس المشاهد هي مشابهة لما استشعره الفنان؟ كيف نفسر اختلاف البشر في التأثر، فما يحرك وجدان البعض قد لا يعني شيئا بالنسبة للبعض الآخر؟ . حقيقة أن الأعمال الفنية قد تتضمن انفعالات الفنان لكن هذا الأمر ليس كافيا ليكون العمل الفني معبرا عن قوته وأصالته وتفرده بدليل أن كثير من علماء الجمال أجمعوا على أن الفن ليس مجرد عاطفة ووجدان بل هو أيضا صنعة ومهارة. يقول الفرنسي رودان A.Rodin : «حقا إن الفن عاطفة، ولكن بدون علم الأحجام والنسب والألوان وبدون المهارة اليدوية لا بد من أن تضل العاطفة القوية الجياشة عاجزة خائرة ومشلولة».

لا بد أن جوهر الفن إذن يتجاوز العاطفة والخيال فالفن، كما قال مالروA.Malraux ليس أحلاما وإنما امتلاك لناصية الأحلام، بمعنى أن لا مضرة في أن يعثر الهذيان على طريقه للفن إنما المعيب أن يبنى ويتأسس عليه لأن معظم علماء الجمال أقروا بأن الإبداع الفني هو عملية بطيئة تستلزم خلقا نابعا عن إدراك وتمكن. ولعل بول فاليري Valéry قد اختزل القول وجمّله حين قال في مقدمته التي استهل بها دراسته لمنهج ليوناردو دافنشي: «إن الآلهة لتجود علينا عن طيب خاطر بمطلع قصيدتنا، ولكن علينا نحن من بعد أن نصوغ البيت الثاني» .

في حين أن سوريو ربط عملية الخلق هذه - إن جازت التسمية - بمفهوم «الشئ». بمعنى أن الفن في جوهره نشاط خلاق يهدف لإيجاد «أشياء» أو تحويرها. عملية اقتراب وإحساس. مضفيا بذلك معنى خاصا على «الشئ» تتجاوز الدلالة الصورية وتنفذ إليه كمدرك وتصور. وهو في هذا يرفض أي محاولة فصل للصورة عن مادتها – كما فعل أرسطو مثلا أو كانط -. فاستناد سوريو عل مفهوم «الشيء» في تعريف الفن يحيل بشكل صريح إلى أن ماهية الفن في نظره هي خلق وإيجاد موجودات جديدة .

تعريف «الفن» إذن وإن تجاذبته تصورات عديدة تقاطع البعض منها وتنافر البعض الآخر فليست في النهاية سوى إحالة على مستويات الغنى والثراء، ولعل أجمل ما يمكن أن نختم به القول هو تعبير الفرنسي رودان: «إن الفن هو التأمل. هو متعة العقل الذي ينفذ إلى صميم الطبيعة ويستكشف ما فيها من عقل يبعث فيها الحياة هو فرحة الذكاء البشري حين ينفذ بأبصاره إلى أعماق الكون، لكي يعيد خلقه مرسلا عليه أضواء من الشعور. الفن هو أسمى رسالة للإنسان، لأنه مظهر لنشاط الفكر الذي يحاول أن يتفهم العالم وأن يعيننا نحن بدورنا على أن نفهمه».

المرجع الأساس: كتاب مشكلة الفن، د. زكرياء إبراهيم، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة .

متعة سينمائية مع فيلم «من أجل القضية» للمخرج «حسن بن جلون»

تلتقي الشابة سيرين المغنية اليهودية الفرنسية بالشاب كريم المغني الفلسطيني، وسيتفقان مع منتج الذهاب إلى الجزائر عبر المغرب للالتحاق بفرقتهم الموسيقية لإحياء حفل بمدينة وهران الجزائرية، وفي رحلة العبور يتعرض الشابين إلى أشكال من العراقيل والشروط العبثية التي تفرضها السلطات والحدود الترابية، ليظلا في الأراضي الدولية المحايدة وهما يحاولان تحدي كل الشروط للإلتحاق بفرقتهما في وهران...

من هذه الحكاية المؤكدة لانتقادات الحدود وللممارسة السلم بين الشعوب وإيقاف العدوانية والكراهية بين اليهود والفلسنيين التي عمقها وكرسها الإحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية أكثر من شيء آخر، يؤسس المخرج حسن بن جلون رؤيته انطلاقا من سيناريو من كتابته معية رشيدة فكري وتوفيق بن جلون، ليختار لمرافقته في فيلمه فريق من الممثلات والممثلين يتراوح بين الجودة والكفاءة وما يتبع ذلك...، وليختار فضاءات المغرب والجزائر كأراضي انفتاح واستقبال لليهود وانغلاق وتعقيد الأمور بالنسبة للفلسطينيين.

في الحدود ومحيطه بالضبط تجري نسبة مهمة من المشاهد. في طبيعة فقيرة التنمية والتجهيزات تؤكد ما يجري في الحدود للعابرين سبيلهم، حيث التعقيدات والشروط اللامعقولة من الجانبين تتكاثر فتثير بالضرورة غضب كل من يريد العبور لبلد من البلدين، في هذه الأجواء الطبيعية التي تنهك الشابين وفي لقائهما بالسلطتين سيعرفان أشكالا وأنواعا من التصرفات في وضعيات عبثية مبالغة فيها من طرف مسؤولين وشخصيات لا أهداف لهم في حياتهم ما عدا ذلك...

في هذه العوالم يمتعنا فيلم حسن بنجلون الذي اتفق عليه العديد من الممارسين المحترفين على أنه حقق للجمهور فرجة سينمائية متكاملة ومنسجمة تقنيا وفنيا وجماليا، جمع فيها بين جدية المواضيع الرئيسية والثانوية، وبين جودة التصوير والصوت وأداء الممثلين، إلى جانب اختياره مع طاقمه الرائع للمناظر الجميلة والديكورات والملابس الوظيفية بعيدا عن أية مجانية...

كما اعتمد حسن بن جلون على سخرية وهزل تجاوب معه الجمهور بشكل ملحوظ بضحكه وتعليقاته المعتادة، إلى جانب حسن أداء الممثلين الرئيسيين:جولي دراي ورمزي مقديسي، وبطبيعة الحال كل من: حسن بديدا، عائشة ماهماه، عماد فجاج، عبدالرحيم المنياري وآخرون، مع تشخيص عالي الأداء وجد متميز للممثل الرائع والكفء عبد الغني الصناك الذي ما فتئ يبهر ويمتع الجمهور بتشخيصه المتميز والمتنوع، الذي منح الفيلم بأدائه الخاص شكلا وأسلوبا هزليا بكامله تفاعل معه الجمهور بشكل خاص...

بفيلم من أجل القضية لمخرجه المغربي حسن بن جلون، ينضاف إلى فيلموغرافيا المخرج ذاته وفيلموغرافيا السينما المغربية فيلما جميلا، متكاملا و سهل العبور إلى القاعات السينمائية والقنوات التلفزيونية العالمية...

نساء جناح «ج» فيلم للمخرج محمد نظيف بمقاييس دولية

من حكايا الواقع المرير والمواضيع المؤثرة إلى حد التوتر، يختار لنا المخرج السينمائي محمد نظيف الحكيم واللاقط بعين ناضجة حكاية ثلاث مريضات نفسيا في جناح الطب النفسي بمستشفى مغربي بمدينة الدارالبيضاء، ليربط لنا بين واقع المدينة، المستشفى والصحة والمريضات برؤية سينمائية دقيقة وواضحة، ليبين من خلال حالات شخصيات مختلفة الأعمار والخلفيات الإجتماعية، تجمعهن روابط صداقة قوية، يبينها المخرج من خلال أفعالهن وأحاسيسهن في تصرفات وسلوكات رائعة وجميلة، ومن خلال مواجهتهن أيضا لمعاناة إنسانية مريرة في أداء متميز وجميل المهنية والحرفية التشخيصية لدى كل من أسماء الحضرمي، ريم فتحي، جليلة التلمسي، كنزة فريدو وآخرون... ، من فريق الممثلات والممثلين اللواتي والذين أحسنوا الأداء ورفعوا من قيمة الفيلم الأدائية...

يلتقي أداء الفيلم بمستواه التقني أيضا، الذي كان بدوره غاية في الجمال والروعة، لنراه في تصويره لمشاهد جميلة لمجريات الوقائع ولهروب النساء من المستشفى لخوض مغامرات ليلية وللمضي في حياتهن كما أردن شيئافشيئا...

بهذا يأخذنا المخرج محمد نظيف في فيلمه «نساء جناح «ج» في جولة سينمائية مغربية، قوامها الثقافة العميقة والتقنية السينمائية الممتعة فنيا وجماليا... ، وذلك ما يتوق إليه المتفرج عموما سواء في المغرب أو في العالم، وذلك ما يعطي لفيلم محمد نظيف تأشيرة المرور للأسواق العالمية...

فهل من موزعين ومنتجين لهذا الإتجاه ولهذه الأفلام التي بدأت تخلق تراكمها في المغرب، والتي شكلت في هذه الدورة من مهرجان الفيلم الوطني حصة مهمة نعتز بها...؟

رشيد أمحجور

بلاغ حول تأجيل الدورة الحالية من المهرجان الدولي لسينما البحر الأبيض المتوسط

بناء على دورية وزير الثقافة والشباب والرياضة، الناطق الرسمي باسم الحكومة، والمرفقة بهذا البلاغ، وحفاظا على سلامة الجميع، ضمن التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد 19) تقرر تأجيل الدورة الحالية من المهرجان، التي كانت مقررة نهاية شهر مارس الجاري، إلى موعد لاحق.

« بيان فني »

إعداد : يوسف سعدون

بيان فني، هو سلسلة لقاءات تدشنها الشمال مع مجموعة من المبدعين، يقدم عبرها الضيوف تجاربهم الفنية وانشغالاتهم ومواقفهم، وهو غير ملزم لأي جهة.. بيان هذا العدد توقعه الفنانة التشكيلية

فطيمة الحميدي

• أنا الموقعة أسفله:

فطيمة الحميدي فنانة تشكيلية وأستاذة مادة التربية التشكيلية من مواليد مدينة القصر الكبير سنة 1976.

كانت البداية منذ الطفولة بخربشات بسيطة كأي طفلة تهوى الرسم، لكن مرحلة التدريس بالفترة الإعدادية بمؤسسة المنصور الذهبي بمدينة القصر الكبير هي مرحلة اكتشاف الموهبة من خلال الأستاذ يوسف سعدون والأستاذ حسن البراق .

شاركت حينها في مجموعة من الجداريات على صعيد المدينة كما فزت حينها بالجائزة الأولى في أولمبياد الفن التشكيلي على صعيد نيابة العرائش

المسار الفني:

بعد إتمام دراستي بالمستوى الإعدادي انتقلت إلى ثانوية مولاي يوسف بطنجة شعبة الفنون التشكيلية، تلقيت تكوينا في عدة مواد منها : دراسة الأحجام، الدزاين، التعبير التشكيلي، المنظور مادة تاريخ الفن ..... على يد كل من الأستاذ : عبد الباسط بندحمان، أحمد البراق، أحمد عزوز وعبد المجيد العروسي.

حصلت على شهادة البكالوريا تخصص فنون تشكيلية سنة 1999 بعد ذلك التحقت بالمعهد الوطني للفنون الجميلة بمدينة تطوان درست فيه فقط سنتين لكن مع ذلك حصلت على تكوين من خلال كبار الفنانين المغاربة ...

في سنة 2001 التحقت بالمركز التربوي الجهوي بالدار البيضاء تخصص فنون تشكيلية تخرجت أستاذة لمادة التشكيلية سنة 2003 .

شاركت في عدة معارض جماعية ونظمت أخرى فردية.

المشروع الفني :

في بداية مشواري الفني كانت لدي عدة تجارب متنوعة واشتغلت بأساليب تشكيلية مختلفة لكن في الوقت الحالي أشتغل على مواضيع مرتبطة بالإنسان في مختلف تجلياته باللون الأخضر .

الأخضر عندي ولد منذ زمن بعيد ليترجم طموحاتي وأمالي الكبير في أن يسود الاخضرار العالم، لكن توظيفي للأخضر يتجاوز كل الأبعاد الرمزية الجاهزة التي تلبس له فهو يتجاوز المألوف : الطبيعة والسلم والسلام ...

هو عندي وسيلة للتعبير عن مفهوم الخصوبة بمعناه الشمولي خصوبة ولادة للقيم الإنسانية السامية .

واقع التشكيل في المغرب :

يتميز واقع التشكيل في المغرب بوفرة العطاء الإبداعي وتنوعه ولنا أسماء كثيرة استطاعت أن تفرض وجودها ليس فقط على المستوى الوطني بل الدولي ولنا أيضا تاريخ عريق لهذا الجنس الإبداعي انطلق انطلاقة قوية مع الرواد واستمر في التألق عبر الأجيال المتلاحقة أيضا .

تتميز التجربة التشكيلية المغربية بالتنوع والانفتاح على كل المدارس الفنية ومواكبة التطور الذي يعرفه الحقل التشكيلي العالمي لكن رغم هذه الوضعية يمكن لنا أن نسجل بعض السلبيات المتمثلة في غياب البنيات التقنية الممارسة التشكيلية في المدن الصغرى كما أن وجود مدرستين للفنون التشكيلية واحدة بتطوان وأخرى بالبيضاء لا تستجيب لتطلعات الراغبين في دراسة الفنون التشكيلية من الطلبة ويزكي هذا الوضع السلبي تقهقر وضعية تدريس المادة في نظامنا التعليمي.

كلمة أخيرة :

أشكر جريدة الشمال خصوصا الشمال الفني الذي نحج في ملء الفراغ الإعلامي المهتم بقضايا الفن.

تحياتي

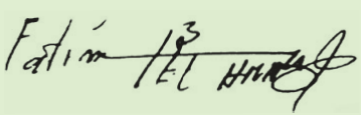

انفراد.. التفاصيل الكاملة لتقديم مدير المصالح بمجلس جهة الشمال لاستقالته

لم تمر سوى ثلاثة أشهـر على انتخـاب مكتب جديد لمجلس جهة طنجة ـ تطوان ـ الحسيمة والتي تبوأت من خلالها القيادية البامية فاطمة الحساني رئاسة الجهة،حتى بدأت تطفو على السطح مشاكل عـدة وخلافـات تكاد تعصف بمستقبل التحالف السياسي الذي يجمع بين البام والبيجيدي والاستقلال وحزب التجمع الوطني لأحرار بسبب تسيب بعض أعضاء المكتـب والقرارات الطائشـة كما سماها البعض لرئيسة الجهة.

و أفادت مصادر خاصة لموقع طنجة أنفو، أن التسيب السياسي في الجهة بلغ أوجهه، بعدما أقدم مدير المصالح بالمجلس عبد اللطيف العشيري على تقديم استقالتـه رسميا من مهامه بعدما وضعها يوم الجمعة (الاستقالة) لدى المصالح المختصة بولاية الجهة.

وقالت مصادرنا أن العشيري قدم استقالته بسبب الضغوطات التي يتعرض لها من طرف عضوين للمكتب (ينتميان للبام والبيجيدي) هذان الأخيران تضيف مصادرنا، يقومان بالتدخل في الاختصاصات المالية التي منحها القانون لمدير المصالح، ناهيك عن فرض قرارات لا يوافق عليها المعني بالأمر وبدون علم رئيسة الجهة ولا تصب في مصلحة المؤسسة بشكل عام، خاصة المتعلقة ببعض صفقات الإقامة والتغذية.

قرار العشيري فاجأ العديد من أعضاء الجهة، على اعتبار أنه من الكفاءات المشهود لها بالحنكة والخبرة والتجربة الكبيرة داخل هاته المؤسسة، بالإضافة إلى قوة الشخصية التي يتمتع بها والاستقامة ونظافة اليد.

و أكدت مصادرنا ان استقالة مدير المصالح في هذا التوقيت تعد خسارة كبيرة لمجلس الجهة الذي يحتاج إلى طاقـات من شاكلة العشيـري لتنزيل مختلف البرامج والمشاريع التنمويـة المنتشرة على صعيـد كل الأقاليـم المشكلة للجهة، وفي ظـل تواجـد أطر المجلس الأعلى للحسابات بمقر الجهة لمراجعة كل العمليات المتعلقة بها.

و انتقد عدد من أعضاء المجلس في تصريحات لموقع طنجة انفو (جريدة طنجة)، الطريقة التي تدبر بها رئيسة الجهة المجلس، خاصة بتركها للعضوين السالفين الذكر التدخل في كل شيء، مما يجعلها محط انتقاد امام بقية أعضاء المكتب والمجلس الغير راضين بالمرة عن عديد القرارت التي تهم طريقة التسيير.

من جهة أخرى، يتساءل البعض عن رد فعل الرئيسة عقب هذه الاستقالة المفاجئـة لمديـر المصالح، باعتبار أن هذا المنصب حساس للغاية ويعتبر المحرك الاساس لكل العمليات الإدارية للجهة، خاصة في ظل هذا التوقيت الحرج الذي تشهد فيه الجهة دينامية غير مسبوقة في عدد المشاريع المتواجدة على الأرض والتي يسهر عليها ويتابعها بشكل شخصي والي الجهة محمد امهيدية.

ووصف أحد أعضاء المجلس، حسب مصادرنا، أن ما تقوم به الرئيسة ومعها العضوين، هي عمليـة تصفية مخطط لها بإحكام للفريق الإداري الذي سهر على تدبير شؤون الجهة في عهد إلياس العماري، خاصة بعد اقالة مديرة وكالة تنفيذ المشاريع واستقالة مديـر المصالح، حيث لم يخف البعض تخوفه من المساس ببقية الأطر، بعدما راج حديث في الآونة الأخيرة عن استعداد الرئيسة للإطاحة بمدير شؤون الرئاسة عبد المنعم البري من منصبه باعتباره كان اليد اليمنى للرئيس المستقيل إلياس العماري.

وفي تطور جديد أقدمت رئيسة المجلس على إعطاء تعليمات صارمة للأمن الخاص بمنع موظفي وأطر الجهة من ولوج مقر عملهم صبيحة يوم السبت، الشيء الذي أثار استغرابهم واندهاشهم من هذا القرار المفاجئ الذي يطرح الكثير من التساؤولات حول أسباب هذا المنع.

ع.ب

لعبة السودوكو (497)

أصل اللعبة

لعبة السودوكو اليابانية الأصل «SUDOKU»، كانت معروفة منذ الثمانينيات في اليابان، إلا أنها لم تظهر كلعبة ذات شعبية إلا سنة 2005.

معنى كلمة سودوكو

كلمة سودوكو هي اختصار للجملة اليابانية (Nikagiru Sujiwa Dokushin) وتعني أن الأعداد لابد أن تكون مفردة. وهذه اللعبة عبارة عن علامة تجارية لشركة Nikol.

كيف تلعبها ؟

اللعبة تعتمد على المنطق لدرجة كبيرة، وهي لوحة مقسمة إلى تسع مناطق كل منطقة مكونة من تسع خانات، وعليك أن تملأ هذه الخانات أفقيا أو عموديا بأرقام من 1 إلى 9، حيث لا تستخدم الرقم إلا مرة واحدة في جميع المربعات على العمود نفسه أو السطر أو القطر، وتكون هناك أرقام موضوعة سابقا في بعض الخانات.

مفيدة لكن معقدة

اللعبة مفيـدة جدا لتقوية مهارات المنطـق، ويستخدمهـا مدرسو الرياضيات كتمارين للطلبة وتختلف درجة التعقيد، حسب الفئة المستهدفة.

	3		9			7		
	2	7		4				9
	9		3	1			6	4
	1		7			6	9	
7			1					5
	4	6	8		5		7	
8	5			3	6		1	
9				8		5	4	
		1			9		3	

سرعة الملاحظة

بين الصورة والأصل 8 اختلافات، حاول أن تهتدي إليها.

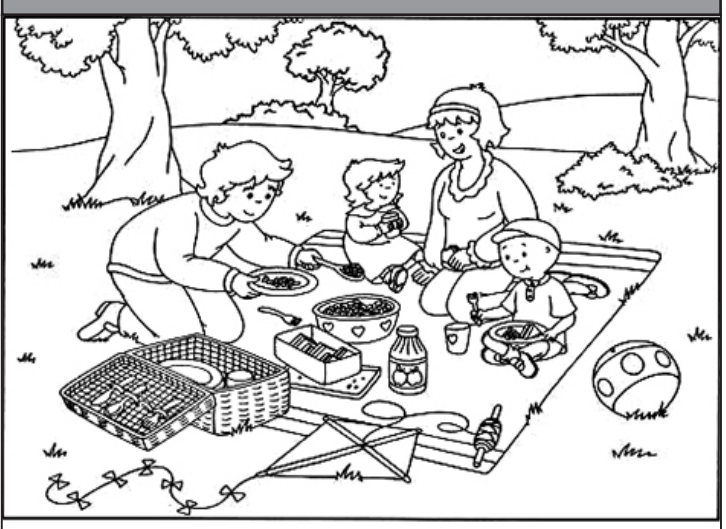

حل السودوكو

رقم 497

2	3	8	9	7	5	1	6	4
6	4	5	1	8	2	3	7	9
7	1	9	6	3	4	2	5	8
3	7	1	5	9	8	6	4	2
5	2	4	3	6	1	9	8	7
8	9	6	4	2	7	5	1	3
4	6	2	7	1	3	8	9	5
9	5	3	8	4	6	7	2	1
1	8	7	2	5	9	4	3	6

الشمال
الرياضي

إعداد : مصطفى السباعي
العدد 1036 الثلاثاء 10 إلى 16 مارس 2020
صفحة 19

ملعب محمد الخامس مرشح لاحتضان نهائي دوري أبطال إفريقيا

ذكرت مصادر من داخل الاتحاد الإفريقي لكرة القدم أن ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء مرشح لاحتضان المباراة النهائية لدوري أبطال إفريقيا.

وقالت هذه المصادر أن القرار النهائي سيتم الإعلان عنه قريبا من قبل اللجنة المكلفة داخل الكاف.

مجرد رأي :

الملاعب تفتقد الدفء الجماهيري

بعد الانتشار المهول لوباء كورونا على الصعيد العالمي وحرصا من العديد من الدول على اتخاذ الإجراءات الوقائية.. قررت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم إجراء مباريات البطولة الوطنية لكرة القدم بجميع فئاتها بدون جمهور.

القرار وإن كان صائبا من حيث التوقيت بالنظر لما يشهده العالم من تداعيات جراء هذا الوباء الخطير وارتفاع عدد المصابين به كل يوم بفعل الاختلاط أو القرب من المصابين فإنه وعلى العكس من ذلك نزل كالصاعقة على الأندية والجماهير.

ذلك أن الأندية ستخسر بفعل ذلك مداخيل مالية هامة هي في أمس الحاجة إليها.. من خلال الأموال التي كان يخلفها الإقبال الجماهيري الكبير ولاسيما بالنسبة للمباريات الهامة والحاسمة.. أو تلك التي تأتي من قبل المعلنين.. كما يحرمها من التشجيع والدفء الجماهيري لتحقيق النتائج الإيجابية وبعث الروح في اللاعبين.

وبالنسبة للجماهير فإنها ستكون مضطرة لهجرة الملاعب مكرهة.. مما سيحرم المشاهد من الأناشيد المتنوعة والتيفوات التي عادة ما تمنح كرة القدم روعة وبهاء.. وستصبح الملاعب بفعل ذلك كالطعام بدون ملح.

ورغم ذلك فإن صحة المواطنين المغاربة تبقى الأهم، خاصة وأن القرار لم يشمل رياضة كرة القدم فحسب بل شمل أيضا إلغاء العديد من المنتديات والمؤتمرات الهامة تجنبا للاختلاط وخوفا من اتساع رقعة وباء كورونا.

خاليلوزيتش يعلن قائمة الأسود لتصفيات كأس أمم إفريقيا

أعلن الناخب الوطني وحيد خاليلوزيتش عن القائمة الأولية المستدعاة للدخول في معسكر تدريبي في الفترة ما بين 23 مارس و 13 منه وذلك استعدادا لمواجهة منتخب إفريقيا الوسطى ذهابا وإيابا لحساب الجولة الثالثة والرابعة من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس إفريقيا للأمم 2021 بالكاميرون.

وتضم القائمة العديد من اللاعبين الجدد الذين يحملون قميص المنتخب الوطني لأول مرة.. إضافة إلى عودة بعض الأسماء بعد طول غياب كاللاعب العرابي من فريق أولمبياكوس اليوناني ووليد أزارو.

وفيما يلي قائمة اللاعبين المدعوين.

أنس الزنيتي (الرجاء) منير المحمدي (مالقة) هشام المجهد (اتحاد طنجة) رضا التاكناوتي (الوداد البيضاوي) ياسين بونو (إشبيليا) عصام شباك (مالطا سبور) فؤاد شفيق (ديجون) نصير مزواري (أياكس) بدر بانون (الرجاء البيضاوي) رومان سايس (وولفرامثون) جواد اليامق (سرقسطة) سامي ماني (بلجيكا) نايف أكرد (ديجون) يونس عبد الحميد (رانس) زهير فضال (بتيس) حمزة منديل (ديجون) أمير عبد السلام (المير سيتي) ادريس الصديقي (فيليم 2) سفيان أمرابط (فيرونا) يحيى جبران (الوداد) بامعمر (الجيش الملكي) أيمن برقوق (دوسلدورف) فيصل فجر (خيتافي) سليم أملاح (ستاندر دولييج) نسيم بوملات (شالكة) أسامة طنان (فيتس) ياسين برجو (نيم) حكيم زياش (أياكس) وأشرف حكيمي (بوروسيا دورتمون).

اتحاد طنجة... المهمة صعبة ولكنها غير مستحيلة

في الوقت الذي بدا فيه اتحاد طنجة يستفيق بعد سبات عميق.. ويشرع في كسب بعض النقاط غي إطار البحث عن طوق نجاة للخروج من المنطقة المحرمة وضمان مكانته ضمن أندية الدوري الاحترافي.. وفي الوقت الذي استبشر فيه الجميع بالتغيير الحاصل في الأسلوب والنهج التكتيكي للفريق وعودة الروح القتالية والنفس الطويل للاعبين... جاءت الهزيمة القاسية أمام يوسفية برشيد بثلاثية نظيفة لتبعثر الأوراق.. وتقلل من الحظوظ والآمال التي كان الجميع يراهنون عليها.

لقد ظهر اتحاد طنجة أمام يوسفية برشيد ضعيفا ومفكك الخطوط.. ولم يقوى لاعبوه على مجاراة الإيقاع الذي فرضه الخصم.. فكان الارتباك والأخطاء البدائية التي تسببت في هذه الهزيمة القاسية التي جعلت النادي يحافظ على مركزه المتأخر أسفل الترتيب.

وجعل بالتالي مهمة الانعتاق تبدو صعبة نظرا لفارق النقاط الذي بدا يتسع دورة بعد أخرى.

وعلى الرغم من كل الصعوبات فإن الأمل يظل قائما إذا ما تظافرت جهود الجميع... المهمة إذن صعبة ولكنها غير مستحيلة.

المغرب التطواني يوقف زحف يوسفية برشيد

أوقف فريق المغرب التطواني سلسلة انتصارات يوسفية برشيد وأذاقها طعم الهزيمة برسم الجولة 20 للبطولة الوطنية الاحترافية.

وكان وراء هدفي فريق الحمامة كل من اللاعبين سيسوكوفي الدقيقة 21 ومصطفى اليوسفي في الدقيقة 50.

وبهذا الفوز ارتقى المغرب التطواني إلى المركز السادس برصيد 25 نقطة وأصبح من جديد ضمن الأندية التي تنافس من أجل اللقب.

وكان المغرب التطواني ومباشرة بعد التعادل مع رجاء بني ملال صاحب الصف الأخير قد استغنى عن مدربه الإسباني فياديرو وعوضه بالإطار المغربي وابن الفريق جمال الدريدب.

تذكرة سفر

الحلقة 16

لقاءات حوارية، في حلقات متسلسلة، مع شخصيات مؤثرة في المجال العمومي المغربي والعربي والإنساني، تستحضر تجربتهم في الحياة الخاصة والعامة، وترحل بهم عبر تذكرة سفر معنوية وروحية إلى الماضي والمستقبل.

○ عبد الإله المويسي

الإعلامي والناقد السينمائي

نور الدين الصايل

المحور الثاني ـ المسار العام ـ

يحضر الأستاذ نور الدين الصايل، في مخيال المغاربة والمشتغلين بالحقل الإعلامي والسينمائي والمجتمعي الوطني، بصيغة تمنحه نوعا من التعددية في الاهتمام. فهو الإنسان أولا، وهو الباحث والكاتب والإعلامي والمهتم بأسئلة السينما، وهو المدير السابق لقناة 2M والذي انعطف بمشروع التلفزة الوطنية نحو أفق اتسمت فيه بالدينامية، وهو الذي سبق أن شغل قبلها منصب رئاسة مهرجان مراكش الدولي للسينما لدورات عرفت خلالها هذه المؤسسة أقوى مراحل إشعاعها.

تستضيفه «جريدة الشمال» ضمن صفحتها الأخيرة «تذكرة سفر»، من خلال جلسات حوارية حول مشوارات حياته نقدمها للقارئ تباعا.

السي نور الدين، إتماما لموضوع الميثاق المفترض بين السينمائيين والأدباء الذي دعوت إليه، أفترض أن الجزء الجوهري هنا هو أن كتاب النصوص الروائية هم من ينبغي عليهم أن يتفهموا هذا الجزء التقني المتعلق بعملية التغييرات التي قد تلحق بنصوصهم، وشخصيا أذكر أن هذا حصل مع الفيلم الذي أنجز حول عبدالسلام عامر، في إطار تناول السيرة الذاتية لهذا الموسيقار الكبير، حيث اعتبر الفيلم إساءة بالغة لعبدالسلام عامر من حيث خروجه عن مقتضيات حياته. وأنا اظن أيضا أن جوهر هذا الخلاف نابع من كون الذين ينتقدون الفيلم بعيدين كل البعد عن الدراية التقنية بالصناعة السينمائية، فليس بالضرورة الالتزام الحرفي بالتفاصيل الدقيقة لحياة عبد السلام عامر كما حصلت في واقع الأمر.

ـ (معقبا)، بكل تأكيد، وهذا سبق ان أشرت له بتفصيل.

وهذا السي نورالدين يحصل حتى في سياقات تربوية تعليمية. فأنت تعلم أن رواية «اللص والكلاب» مقررة في برنامج التعليم بالبكالوريا ضمن مادة المؤلفات. ما يحصل هو أن بعض التلاميذ، ربما لأنهم لم يقرؤوا الرواية، يكتفون بتقديم ملخص عن الرواية انطلاقا من الفيلم. والفيلم مختلف في بعض تفاصيله عن النص الروائي الأصلي.

نعم، وأنا متفق معك، الفيلم فيه اختلافات كبيرة عن النص الأصلي، وأنا ما ألح عليه هو أن هذا مطلوب من الناحية الفنية ولربما الجمالية وأيضا من ناحية الصناعة نفسها. وأنا اظن أننا يمكن أن نأخذ «اللص والكلاب» كنموذج لذلك.

وسأضيف امرا مهما، حسب ما أرى الأمور، وهو أنه ينبغي أن نطرح سؤالا أعتبره سر المشكلة، وهو لماذا توجد هناك اختلافات؟ هل الأمر له علاقة بالتصوير؟ هل الأمر يحصل كي نتجنب الإضافات أو التكرارات؟ وهي تساؤلات مشروعة من الناحية المنهجية.

وبالعودة إلى موضوع علاقة الأدب بالسينما، أو علاقة السينمائيين بالروائيين، فالمشكلة فعلا قائمة، وهناك تجاهل بينهما.

السي نورالدين اسمح لي أن أعود معك إلى مسألة الدعم، قبل أن نختم حديثنا معك في إطار محور مهامك بالمركز السينمائي المغربي. أريد أن أعرف بالضبط هل هناك لجن لمراقبة عملية صرف هذا الدعم؟

طبعا هناك لجنة للمراقبة المالية.

وسأبدأ معك من بداية العملية؛ لنفترض أنك منحت لفيلم، كدعم، أربعة ملايين. أولا فهذا «التسبيق» الذي منحته اللجنة، بعد الاتفاق بأن هذا هو المبلغ الذي ينبغي أن يمنح له، وهو الفيلم مبدئيا الذي نفترض أنه سيكلف مخرجه 6 ملايين ونصف. بداية القانون يسمح للجنة أن تمنح الفيلم مليونا قبل بدء التصوير بشهر، أي قبل بدء الإعلان عن أنك ستبدأ في الفيلم. فإذا كنت ستبدأ التصوير في فاتح ماي فإنك ستكون قد توصلت بمبلغ المليون في فاتح أبريل. هذه هي المسطرة العادية المتبعة وقتها لما كنت أنا المشرف على الأمر، لأنه فيما بعد بدأت تحصل بعض التغييرات، فمثلا قد يصلك المبلغ الأولي ربما بعد أن تشرع في التصوير، أو ربما قد لا تصل...إلخ.

بالنسبة إلي كنت حاسما في هذا الأمر بصرامة شديدة. فقبل أن تبدأ التصوير بشهر تكون قد توصلت فعليا بمبلغ المليون. لماذا كنت شخصيا حريصا على هذا الأمر؟ لأنني كنت أعلم أن المخرج في تلك الظروف يكون في حاجة إلى تقديم تسبيقات مع إبرام العقد، سواء تعلق الأمر بالممثلين أو التقنيين الذين سيشتغلون معه، او الفنادق أو أو او. بمعنى أن كل الإجراءات الأولية الضرورية لدى المخرج ينبغي أن تمر في ظروف سليمة ومريحة.

مع بدء التصوير تمنح اللجنة التسبيق الثاني. بمجرد ما يقدم المخرج الوثائق التي تفيد بأنه شرع في عملية

المصاريف. وهنا لابد أن أشير إلى أن اللجن وهي تراجع هذه المصاريف لا تدخل في التدقيقات الصغيرة المفصلة جدا، لكنها تشعر بالارتياح عندما ترى أنه توجد هناك فواتير حقيقية. وهذ المنحة الثانية غالبا ما تكون في منتصف عمليات إنجاز الفيلم.

عندما يكون المخرج قد وصل أو شارف على إنهاء تصوير الفيلم تمنحك اللجنة التسبيق الثالث. وكنت أرى الأمر في كامل الشفافية. بمعنى أن المخرج أنهى عمله وعليه أن يسدد للمشتغلين معه ما بقي في ذمته. هذا هو التصور في شكله المثالي الذي عملت به شخصيا.

أما فيما يتعلق بالتسبيق الرابع فإنه لا يسدد للمخرج إلا بعد أن يقدم فيلمه، فبمجرد تقديم الفيلم، طبعا مع ما يحتاجه الأمر من استكمال لكل الوثائق المطلوبة، يكون المخرج قد توصل بمستحقاته.

غير أنني أشير هنا أيضا إلى أن هذا القسط الرابع هو قابل لأن يرفض من قبل اللجنة، في حالت ما إذا رأت بأن المصاريف لم تكن متوافقة مع ما كان المخرج قد طالب به.. إلا أن ذلك نادرا ما حصل، وأنا أقول هذا للحقيقة والتاريخ.

وهكذا بمجرد تسديد الجزء الرابع من المنحة تكون سلسلة الدعم قد اكتملت كلها، ويكون العمل السينمائي قد حصل على كل مستحقاته التي حددتها له اللجنة، باعتبار ذلك قرارا وليس هبة إنسانية أو ما شابه ذلك.

الخطوة الأخيرة من العملية هي اننا ننتظر أن ينزل الفيلم للأسواق ورواجه كي نحدد ما هي «الاسترجاعات» الاستحقاقية التي ستسترجعها الدولة. وهنا أيضا لابد أن أوضح أمرا آخر، وهو أن السوق الداخلية غالبا ما لا تسهم بشكل قوي في عملية المردودية المالية للفيلم، هناك مردودية، على العموم، لكنها نسبية، وليست بالصورة المطموحة. وهنا أستطيع أن أقول بأنه لحد الآن لا يوجد فيلم واحد استطاع أن يرجع مبلغ التسبيق الذي كان قد منح له، وأقصد أن يرجعه كاملا. وعموما نحن غالبا ما نكون على علم وإدراك بذلك، وعلى علم بخصوصيات الظروف التي يمكن أن يروج فيها الفيلم، وهذا العلم المسبق يجنبنا أو يجعلنا نستبعد مسألة التلاعبات أو ما شابه ذلك. ونحن على العموم ملزمون بدعم حركية الفيلم المغربي. وللعلم فلولا هذا القرار، وهذه الاستراتيجية التي تبنتها الدولة المغربية في دعم ومساعدة الفيلم المغربي وتيسير ظروف عمله وإنتاجه من خلال هذه التسبيقات لم يكن ممكنا أن يتواجد المغرب في الخريطة الدولية للسينما.